دكتور بهاء الأمير

ثورة الماسون في فرنسا

الفصل الرابع

ثلاثة مشاهد افتتاحية

المشهد الأول:

الزمان : الثامن عشر من مارس سنة 1314م .

المكان : منصة مقامة أمام كاتدرائية نوتردام Notredam في باريس.

المشهد : ملك فرنسا فيليب الجميل Philip la Bell يأمر بإحضار جاك دي مولاي Jacque de Molay الأستاذ الأعظم لمنظمة فرسان الهيكل من معتقله في حصن شينو Chinon، وإصعاده فوق المنصة لتتلى عليه الاتهامات الموجهة إليه بالكفر والهرطقة وممارسة السحر والعمل على تدمير المسيحية، ثم يتلى عليه منشور البابا كليمنت الخامس Clement V بحل منظمة فرسان الهيكل وعقاب قادتها.

وبعد تلاوة عريضة الاتهامات وضع جاك دي مولاي على الخازوق فوق المنصة وأحرق حياً، ثم ألقى الرماد المتخلف في نهر السين.

المشهد الثاني:

المكان : قاعة التكريس داخل محفل ماسوني.

المشهد : طالب الترقي إلى الدرجة التاسعة في الماسونية الاسكتلندية، درجة مختار التسعة Elue of the nine، يتلو قسم الترقي واقفاً في غرفة مظلمة أمام منضدة عليها جمجمتان تحيط بهما النيران، ثم يعرفه الأستاذ الأعظم بكلمة سر الدرجة: نقام، نقام Nekam Nekam، وهى عبرية تعنى: الانتقام، الانتقام.

وعند الترقي إلى الدرجة الثلاثين، درجة الفارس المقدس Knight Kadosh يعرفه الأستاذ الأعظم أن الجمجمتين اللتين أقسم على الانتقام منهما في الدرجة التاسعة، هما جمجمة البابا كليمنت الخامس، والملك فيليب الجميل.

المشهد الثالث:

الزمان : سنة 1781م.

المكان : مقر الشرق الأعظم الفرنسي في باريس.

المشهد : فيليب دوق أورليانز Philipe Duc d'Orleans، ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر ينتخب أستاذاً أعظم للشرق الفرنسي ورئيساً لمحافله، ثم يؤدي القسم على التوراة العبرية فوقها البرجل يعانق مربع ضبط الزوايا، وجزء من قسمه الذي تلاه في الشرق أنه:

"**يتعهد بالانتقام لجاك دي مولاي وذبح الملك عند رماده**".

التنوير أوله في الموسوعة وآخره في الهيكل

إذا حدث وقرأت لأحد من البقر الذين يسمونهم رواد النهضة، ممن ذهبوا إلى جامعات أوروبا مراهقين في الوقت الذي وصلت فيه الماسونية ومنظمة النور، الإليوميناتي، إلى ذروة انتصارها، وصارت هى التي تصنع كل شئ فيها وتعيد تكوينه وتسيطر عليه، ثم عادوا وقد امتلأت رؤوسهم بما بثه اليهود والماسون في جوانب أوروبا من أفكار، ليبثوا ما سرقوه وجلبوه في بلاد البلاليص وهم ينسبونه لأنفسهم، إذا حدث وقرأت، أو رأيت أحداً ممن تلقى تعليمه وتكون رأسه في الغرب، فستجده يكتب لك قصائد شعر ملتهبة عن عصر الأنوار والتنوير، ويحدثك عن الموسوعة الفرنسية التى هى أول الموسوعات، وما أحدثته في عقول الناس من تغيير، ثم يترنم لك بأسماء فلاسفة عصر التنوير ومن كتبوا الموسوعة في وله وهو يفغر فاه في بله!

والموسوعة Encyclopedie لم تكن عملاً معرفياً بريئاً كما يتوهم البقر، فقد كان لها ظاهر لم يروا ولم يعرفوا سواه، ولها، ككل ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيه، باطن خبيء حجبه عنهم زخرف غلافها.

الموسوعة لم تكن سوى عمل مقصود وخطوة مدبرة في طريق تغيير وعي الناس، ووسيلة لدس الغاية الحقيقية لليهود والماسون وتسريبها إلى أذهانهم ونفوسهم لكى تكون الثورة العلنية حين تندلع وتحقق غايتها بإزالة الظلم والفساد والاستبداد غطاء تتحقق في غلافه الثورة الخفية والغاية الحقيقية، محو الأديان وإزالة الإله ومسألة الألوهية من الأذهان.

يقول اليهودي بابوس Papus، أحد أشهر الماسون ورجال الحركات السرية في القرن التاسع عشر:

"**الطريق إلى الثورة مر بمرحلتين، المرحلة الأولى هى الثورة العقلية Intellectual Revolution، التي تحققت بنشر الموسوعة بمعرفة الماسونية**

الفرنسية، والمرحلة الثانية هى الثورة في عالم الخفاء Occult Revolution داخل المحافل، والتي أتمها أبناء طقس الفرسان Templar Rite في ألمانيا".

فإليك أولاً غلاف الموسوعة أو ظاهرها الذي لم يعرف من تولهوا بها غيره.

تقول القصة الرسمية للموسوعة، كما دونها اللورد مورلي Morly في كتابه: الموسوعيون The Encyclopedists : إنه في عام 1743م اقترح ناشر فرنسي اسمه لي بريتون Le. Breton على الكاتب والمفكر ديدرو Didero أن يقوم بترجمة موسوعة إفرايم شامبرز Ephraim Chambers، ولكن ديدرو بثاقب نظره رأى أن تكون موسوعة شامبرز مجرد بداية لمشروع كبير غير مسبوق ذي مجال أوسع وأرحب.

وعندما بدأ التفكير الجدي في إنجاز المشروع الجديد واجهته مشاكل عديدة، أولها ضخامة التمويل الذي جعل الناشر يخاف ويتراجع، ثم تردد ديدرو نفسه لأنه مع بدء العمل في المشروع وجد أن الغاية المرادة منه، وهى إخراج دائرة معارف تستوعب كل ما هو معروف من آداب وعلوم، فوق طاقته، إذ لن يستطيع تحرير كل أقسامها وموضوعاتها ولا مراجعتها وحده، ومن ثم خاطب دالامبير D'Alambert ليشترك معه في تحرير الموسوعة، ثم خاطب عدداً كبيراً من الرجال المشاهير في كل فرع من فروع المعرفة، فاشتركوا جميعاً في إخراج الموسوعة دون أن يربط بينهم أي رابط سوى حب العلم والرغبة في نشر المعرفة وتدوين ما هو معروف من علوم وآداب وفنون . وبهذا الجمع من رجال العلم والفكر والأدب والفلسفة صدر الجزء الأول من الموسوعة سنة 1751م، ثم تلاه باقي أجزائها.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret Societies & Submersive Movements عن هذه الرواية الرسمية لقصة الموسوعة إنها:

"اختلاق تام وفبركة من ألفها إلى يائها Complete Fabrication، هدفها إخفاء حقيقة الموسوعة والقوى التي كانت خلف مشروعها وغايتها منه".

فالموسوعة كما تقول وبستر:

"كانت عملاً ماسونياً خالصاً ومدبراً، هدفها نشر بذور الثورة وبث عقيدتها في الأذهان".

فإليك القصة الحقيقية للموسوعة، كما أوردتها نستا وبستر من فحصها لوثائق الماسونية ومضابطها ومن كتابات الماسون.

تقول وبستر إن أول ظهور لفكرة الموسوعة كان في خطبة شهيرة للماسوني من درجة فارس أندرو رامسي Chevalier Andrew Ramsay في محفل باريس الأعظم سنة 1737م قال فيها:

"... ومن أجل ذلك فإن أخويتنا تطلب من كل واحد منكم أن يشارك بآرائه وأفكاره، أو بجهده وماله من أجل إنجاز عمل لا تستطيع أي أكاديمية أن تقوم به، فهذه الأكاديميات لن تستطيع أن تنهض بعمل كهذا.

فيجب على الأساتذة العظام في ألمانيا وإنجلترا وإيطاليا وغيرها من البلدان أن يحثوا كل المطلعين من الرجال وكل النابهين من أخويتنا في كل مجال، وأن يحشدوهم من أجل تقديم المواد والمعلومات اللازمة لإنشاء قاموس كوني Universal Dictionary لكل الفنون الحرة والعلوم المفيدة ما عدا الدين والسياسة".

وتقول وبستر إنه رغم أن رامسي نص في خطبته على أن الموسوعة المرادة يجب أن تحوي كل العلوم والمعارف والآداب عدا الدين والسياسة إلا أنه عند شروع ديدرو ودالامبير في وضع الموسوعة وتحريرها فعلاً سنة 1746م كان المحور الرئيسي الذي

تدور حوله الموسوعة هو الدين والسياسة، فصارت بصورة أساسية طعنة موجهة للكنيسة والعرش في فرنسا.

أما الرجل الأول خلف ظهور الموسوعة، رغم أن اسمه لم يسجل فيها، فهو فردريك العظيم Frederick The Great، ملك بروسيا Prussia.

كان فردريك العظيم هو نفسه من الماسون، ثم صار سيد الماسونية وذراعها.

انضم فردريك العظيم إلى محفل برونسفيك Brunswick سنة 1738م حين كان ولياً لعهد بروسيا، ثم صار أستاذاً أعظم لمحفل كارلوتنبرج Charlottenberg سنة 1740م بعد أن اعتلى عرش بروسيا، وفي سنة 1746م كان يسيطر على أربعة عشر محفلاً، وتحت رعايته أنشأ سنة 1751م مذهب جديد في الماسونية هو طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل Strict Observance of the Knight Templars الذي كونه اليهودي كارل فون هند Karl Von Hund، ويعرف اختصاراً بطقس الفرسان.

وفي عهد فردريك العظيم ازدهرت الحركات السرية كلها ازدهاراً عظيماً، وصارت بروسيا معقلاً للحركات السرية على اختلاف أنواعها ومركزاً لنشاطها في مختلف بلدان أوروبا.

وتقول وبستر إن فردريك العظيم عقد تحالفاً سرياً مع اليهود ومع الحركات السرية في كافة بلدان أوروبا من أجل هدم المسيحية وإسقاط الكنيسة.

وصلت دعوة الماسوني رامسي للأساتذة العظام في دول أوروبا إلى فردريك العظيم، فرأى فيها، كما تقول وبستر، فرصة سانحة لتوثيق صلاته بالعلماء والأدباء والفنانين في أوروبا كلها، خاصة فرنسا، وبسط نفوذه عليهم، وتوظيفهم من أجل تقوية مملكته العلنية، بروسيا، ومن أجل إحكام سيطرته على مملكته السرية، الماسونية وعالم حركات السر.

وكان فولتير صديقاً لفردريك العظيم ويتردد عليه في مملكته كثيراً ويقوم بترجمة بعض الأعمال التاريخية والأدبية بناءًا على طلبه، ويوحد بينهما العداء للكنيسة والرغبة في تقويض المسيحية، وبسبب هذه الصداقة كان انضمام فولتير للمحافل الماسونية الألمانية سابقاً على انتسابه لمحفل الأخوات التسع في باريس بعشرات السنين.

تقول وبستر إن فردريك العظيم استدعى ديدرو ودالامبير إلى برلين في حضور فولتير وفاتحهما في أمر الموسوعة وأنه سيقوم بتمويل المشروع كله، وهو بالفعل ما حدث.

وحين صدر المجلد الأول من الموسوعة سنة 1751م كافأ فردريك العظيم ديدرو ودالامبير بتعيينهما أعضاء في الجمعية الملكية البروسية، وفي السنة التالية عرض على دالامبير أن يكون رئيسا للأكاديمية، لكنه اعتذر لعدم رغبته في ترك فرنسا، وإن ظل هو وديدرو يترددان على فردريك العظيم، وظل هو يرسل لهما الأموال من برلين بانتظام طوال حياتهما.

واعترافاً بفضل فردريك العظيم ومملكته، حين وصلت الموسوعة إلى حرف P وضع ديدرو ودالامبير فيها مقالاً بغير توقيع عن مملكة بروسيا يثنيان فيها على:

"**المملكة الجليلة Illustrious Monarchy التي تبوأت بفضل مليكها، وبما تضمه من عباقرة ونوابغ، صدارة أفضل البلدان**".

فإليك الإقرار الماسوني الصريح بأن هذه الموسوعة، التي تدله بها وبمن وضعوها من الماسون الرواد البقر ومن ورثوهم في بلاليص ستان، لم تكن إلا عملاً ماسونياً، وأن من قاموا عليها وحرروها إنما كانوا يمهدون بها للثورة.

في مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي الذي انعقد سنة 1904م بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية ألقى الماسوني بونيه Bonne خطبة قال فيها:

"**في القرن الثامن عشر كان الموسوعيون يؤلفون في هياكلنا هيئة مضطرمة، كانت هى وحدها التي تستلهم شعارنا المتلألأ الذي لم يكن معروفاً عند عموم الناس يومئذ، الحرية والإخاء والمساواة، وقد أثمر البذر الثوري في هذه النخبة وأتم إخواننا الماسون العظام دالامبير D'Alambert، وديدرو Diderot، وهلفتيوس Helvetius، ودولباخ D'Holbach، وفولتير Voltaire، وكوندروسيه Condorocet تطوير العقول، ومن ثَم مهدوا لقدوم العهد الجديد**".

أما كيف كانت هذه الموسوعة طعنة موجهة للمسيحية والأديان كلها، بل ولمسالة الألوهية، فتفصيله عند الأب أوجستين بارويل Augstine Baruel .

والأب بارويل كان هو نفسه عضواً في محافل الماسون، وفي نوادى اليعاقبة ولكنه كان عضواً من الطبقة الخارجية التي يتم سوقها بزخرف العبارات وخلابة الشعارات ولا تعلم حقيقة ما يحدث والغاية التي يتم توظيفها للوصول إليها، فلما اشتعلت الثورة وحدث ما حدث من إلغاء للمسيحية وإغلاق لكنائسها وعدوان على الأخلاق وطعن في العقائد، وصل إلى إعلان إلغاء الألوهية وإعدام من يجاهر بعبادة الإله، تحول الأب بارويل إلى أشد خصوم الماسونية والإليوميناتي ونوادي اليعاقبة، ووضع مؤلفه الضخم، مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Memoirs illustrating the history of Jacobinism يتعقب فيه جذور الثورة وأسبابها، ويتعقب منظمة النور في أصولها وكوادرها ووثائقها وأهدافها، وقد صدر كتاب الأب بارويل في أربعة أجزاء بين عامي 1797م و 1798م والثورة في عنفوانها.

في الجزء الأول من كتابه والذي جعل له عنواناً فرعياً هو المؤامرة على المسيحية The Antichristian Conspiracy، خصص الأب بارويل فصلاً كاملاً عن الموسوعة، وعدة فصول لمن حرروها ومن كانوا خلفها.

يقول الأب بارويل إن الهدف من الموسوعة كان:

"إيجاد وعاء كبير لجمع كل ما أنتجه البشر من أفكار هدامة للدين في كل فروع المعرفة وألوانها".

ويقول بارويل إن واضعي الموسوعة والمشرفين على تحريرها كانوا حريصين أيما حرص على أن يكون هدفهم هذا خفياً لا يظهر في مواد الموسوعة وموضوعاتها مباشرة، بل كان منهجهم:

"أن يكون تحقيق هذا الهدف عبر امتصاص القارئ لما يبثونه من سموم دون أن ينتبه أو يعتريه شك فيما يقرأه".

وحين أرسل فولتير، وكان متحمساً حاد المزاج يجاهر بآرائه ويصدم بها من أمامه، مقالة عاصفة عن الجحيم Hell تموج بأفكاره التي تنكر الألوهية وتنفي الدينونة، أرسل له دالامبير ينبهه إلى أن التصريح بما يعتقدونه يهدم عملهم وينبه إليه الأنظار ويجلب عليه الأعداء، ثم أعاد إليه المقالة ليراجعها ويعيد كتابة أفكاره في صياغة مستترة.

ومن أجل إخفاء هدف الموسوعة لجأ واضعوها إلى الحيل والأساليب الملتوية لدس ما يريدون وتسريبه إلى عقل القارئ دون مجاهرة ولا تصريح.

في الموضوعات التي لا صلة لها مباشرة بالأديان والعقائد، كالتاريخ والجغرافيا والكيمياء، كانت الحيلة تسريب أفكار تغرس في النفوس الشك في الألوهية والوجود الإلهي وتوقد في النفوس شرارة الكفر، لأن القارئ لهذه المواد لن ينتبه في الغالب للطعن الخفي في العقائد لأنه ليس من أهل الاختصاص بها، وذهنه وهو يقرأ سيكون مشغولاً بموضوعاتها.

أما في الموضوعات الدينية التي تتصل بالعقائد والألوهية اتصالاً مباشراً فقد كانت وسيلة تسريب أفكار الإلحاد وإنكار الألوهية هى الإحالة إلى المراجع والى مقالات في فروع وعلوم أخرى.

وقد اضطر ديدرو ودالامبير إلى ذلك لأن جل من وظفوهم في كتابة مقالات الموسوعة في كل فروعها كانوا من أمثالهما من المتحررين من الأديان والمنكرين للألوهية، فيما عدا فرع العقائد الذي اضطرا إلى إسناد كتابة موضوعاته، بحكم التخصص، لمن كانوا يعتقدون أنه أشد الأساقفة والقساوسة تسامحاً وانفتاحاً.

يكتب الكاتب المقالة في موضوع من موضوعات الدين أو العقائد بكل إجلال للإله وتوقير للعقائد، فيأتي ديدرو ودالامبير ويحيلان القارئ إلى مقالة أخرى قائلين له: انظر مقالة كذا أو موضوع كذا، وما أحالا إليه القارئ يمتلئ بالغمز واللمز في الأديان والتعدي على الإله.

وفي بعض الأحيان إذا وجد ديدرو أو دالامبير أن هذه الإحالة غير كافية لتسريب ما يريدان، يضيف أحدهما تعليقاً أو مقالة فرعية تنقض ما قاله الكاتب في المقالة الأصلية.

فإليك نموذجاً واحداً مما أورده الأب بارويل من نماذج عديدة على المقالات التي احتوتها الموسوعة وعلى ما فعله ديدرو ودالامبير فيها.

مقالة: الإله The God كتبها الأب إيفون Abbe Yvon، ولما قرأها فولتير كدرته وضاق بها صدره، ولما لم يجد ديدرو ودالامبير وسيلة للعبث بالمقالة ونقض أفكارها انتقلا إلى الإحالة.

ففي مقالته وضح الأب إيفون مظاهر الوجود الإلهي في الطبيعة وأقام البراهين العقلية والعقائدية على وجود الإله دون أي عبارة توحي بإنكار الألوهية أو التعدي على مقامها، لكن ديدرو ودالامبير أحالا القارئ إلى مقالتين أخريين.

المقالة الأولى هي: مظاهر Demonstrations

فإذا ذهب إليها القارئ وجد عبارة تقول:

"**كل المظاهر الطبيعية والبراهين العقلية تثبت أن الأبدية Infinitude لا وجود لها، فهى فكرة غامضة لا يستسيغها دارس الطبيعة Naturalist ولا من يدرس ما وراء الطبيعة Metaphysics**".

وفي إحالة إلى المقالة الأخرى وهي: فساد أو تعفن Corruption، تقول الموسوعة:

"**يجب التمهل عندما نقول إن الأجسام الحية لا يمكن أن تنتج من فساد أو تعفن، فهذا الخروج للحياة مما فسد وتعفن هو أحد المشاهدات اليومية، ومن هذه المشاهدات يذهب الملحدون Atheists إلى أن وجود الإله ليس ضرورياً لخلق الإنسان ولا لخلق الحيوان**".

فالإحالتان تنفي إحداهما الوجود الإلهي، وتنفي الأخرى الخلق، وهو ما ينقض كل ما جاء في مقالة الأب إيفون.

مهرجان القراءة للجميع، التنوير بالإباحية والإلحاد:

يقول الأب بارويل إن الموسوعة كانت العمل الرئيسي والكبير للماسون ومن تحالفوا معهم من فلاسفة التنوير الملاحدة من أجل تسريب الأفكار التي تطعن في الدين وتنقض الوجود الإلهي، لكنها لم تكن العمل الوحيد، فقد كانت الموسوعة واسطة العقد في خطة واسعة لمحو المسيحية وإماتة العقائد وتقويض الكنيسة، وكان الذي تولى كبر هذه الخطة وسعى في إنفاذها فولتير، ففي سنة 1860م أرسل فولتير رسالة إلى صديقه فردريك ملك بروسيا يقترح عليه فيها:

"**إنشاء تجمع وجمعية للفلاسفة الفرنسيين في كليف Cleve، حيث يمكنهم الحديث والنقاش بحرية وجرأة دون خوف من أعين الساسة والقساوسة**".

وكان رد فردريك العظيم:

"... أما ما حدثتني عنه من رغبة الفلاسفة في الاجتماع وإنشاء جمعية لهم في كليف، فلا اعتراض لي عليه وسوف أمنحهم كل ما يريدون".

وبالفعل بدأ فولتير في مخاطبة أقرانه من مفكري فرنسا وكتابها المعروفين بإنكار الألوهية والرغبة في إزالة المسيحيية وكنيستها من أمثال ديدرو ودالامبير وهلفتيوس، وكان مما أغراهم به في بعض رسائله:

"أستطيع الآن أن أخبركم أن كل شئ مهيأ لتأسيس الجمعية، وأن عدداً من الأمراء والنبلاء سيقومون برعايتها، فمن حدود الراين Rhine حتى أوبى Oby يستطيع الفلاسفة أن يتحركوا ويتحدثوا بحرية وأن يعيشوا في أمان وسعة".

وكانت الخطوة التالية هى دعوة فولتير لفردريك العظيم أن يسخر مطابع مملكته ومكتباتها لطبع الكتب التي يرشحونها والعمل على نشرها وإشاعتها .

يقول فولتير في رسالة إلى فردريك العظيم :

"قدرتنا على طبع الكتب ونشرها ضعيفة، ولذا نأمل منك سيدي أن تدعو ناشري الكتب والمكتبات في برلين إلى طباعة ما نزكيه من كتب، وأن يعملوا على نشرها في كافة بلدان أوروبا بأسعار زهيدة تضمن وصولها إلى أيدي الناس جميعاً".

وكان رد فردريك العظيم:

"إن ناشري مملكتنا مثلكم تماماً يتمتعون بالحرية التامة، وهم على اتصال بالناشرين في هولندا وفرنسا وإيطاليا، ولاشك عندي أنهم سيرحبون بطباعة ما تقترحونه من أعمال ونشرها في أوروبا".

وفعلا تم ترشيح كتاب بعينهم لنشر كتبهم وكتاباتهم في بلدان أوروبا، وعلى رأسهم فولتير نفسه ودالامبير وديدرو وهلفتيوس وفرير Frere وميليه Meillet ودوماري Dumarais.

وتمام الدائرة أنه في الوقت الذي كانت تطبع فيه هذه الكتب وترسل بأسعار زهيدة إلى بلدان أوروبا كافة، كانت محافل الماسون ومنظمة النور، الإليوميناتي، تكافح من أجل تكوين جمعيات للقراءة الحرة Reading Societies في هذه البلاد، وتضع لها برامج للقراءة ونشر الأفكار تقع هذه الكتب في قلبها.

ويقول الأب بارويل إن كل من رشحهم فولتير وجماعته لنشر كتاباتهم كانوا معروفين بالإلحاد الصريح والتطاول على الذات الإلهية والسخرية من الكنيسة والدعوة إلى الإباحية.

وبرهاناً لما يقوله أورد الأب بارويل نصوصاً وفقرات مما تم نشره في هذه الخطة المدبرة لبث الإلحاد والإباحية من كتب وكتابات.

فإليك شذرات تعرف منها أفكار فلاسفة التنوير وأهدافهم التي يتغنى لك بقر بلاليص ستان بها ويدعونك إلى السير خلفها.

1- فرير:

"إن الاعتقاد في وجود إله قرين العقول الضعيفة، فهو ليس إلا وهماً Chimera وشبحاً Phantom، فخيال الإنسان يصنع كل يوم أوهاماً جديدة يغذيها شعوره بالضعف والخوف، والألوهية Deity ليست سوى أحد هذه الأوهام".

2- دالامبير:

"نحن لانعرف إن كان الإله موجوداً حقاً أم لا، وأثمة فرق حقيقي بين الخير والشر، أو بين الفضيلة Virtue والرذيلة Vice".

3- فولتير:

"الخرفات التي أقامها اثنا عشر شخصاً (تلاميذ المسيح) ليست في حاجة إلى أكثر من عقل واحد لكى يزيلها".

4- فرير:

"**العدل والظلم، والفضيلة والرذيلة، والشرف Glory والعار Infamy، كلها ليست سوى أفكار اختلقتها الأذهان وتعودت عليها**".

5- هلفتيوس:

"**العفة والحشمة Modesty ليست إلا غطاءًا لإخفاء الشهوانية والفجور Voluptousness.. والأخلاق ليست مانعاً من الحب وممارسة الجنس، فهو الذي يخلق العبقرية ويجعل الإنسان نافعاً**".

من الموسوعة إلى الهيكل:

أخبرناك سابقاً أنه في كل ما يقوله وما يكتبه الماسون ورجال الحركات السرية كافة من هجوم على الأديان وتحقير العقائد وتطاول على مقام الألوهية، وما يدعون إليه من علمنة السياسة والحياة والعقول، اليهودية مستثناة تلقائياً من كل هذا.

فهاك البرهان:

الماسون من الملوك والأمراء وفلاسفة التنوير الذين كانوا خلف الموسوعة وتعاضدوا على نشرها وبث الإلحاد والإباحية في أوروبا من أجل نقض المسيحية وتقويض الكنيسة كان لهم مشروع آخر يتمم مشروع الموسوعة، وهو الغاية الحقيقية من كل ما فعلوه، فلم تكن الموسوعة سوى خطوة في طريق طويل إليه.

وهذا المشروع الآخر هو إعادة بناء الهيكل !!

يقول الأب بارويل إن دالامبير أرسل رسالة إلى فولتير مؤرخة بيوم الثامن من ديسمبر سنة 1763م يقول له فيها:

"**أنت تعلم أنه يوجد في برلين الآن أحد هؤلاء المختونين One of the cercumcised الذين ينتظرون جنة محمد Mohamet's paradise،**

السلطان مصطفي، فهل يمكنك أن تخاطب صفيك وتلميذك Disciple أن ينتهز الفرصة ويفاتحه في أمر إعادة بناء هيكل أورشليم".

وفي يوم التاسع والعشرين من ديسمبر سنة 1763م أتبع دالامبير رسالته لفولتير بأخرى يقول فيها:

"**لا شك عندي أنه كان ينبغي أن ننجح في مفاوضاتنا من أجل إعادة بناء هيكل اليهود، غير أن صفيك لم يفاتح السلطان وضيع الفرصة لخشيته أن يخسر صداقة المختونين**".

وبعد ثمانية أعوام من فشل المحاولة مع فردريك العظيم لم تكن غاية اليهود والماسون الخالدة قد خبت جذوتها في عقل فولتير ونفسه، فأرسل في السادس من يوليو سنة 1771م رسالة إلى كاترين Catherine، إمبراطورة روسيا، يطلب منها أن تسدي إليه معروفاً، هذا نصه:

"**إذا كنت جلالتك على تواصل مع علي بك Ali Bay، فأنا ألتمس منك معروفاً صغيراً، وهو أن تكاتبيه في شأن بناء هيكل أورشليم وإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة، وسوف يقدم له اليهود هدية عظيمة Large Tribute، وينال بذلك شرفاً كبيراً ومجداً عظيماً**".

وكان رد الإمبراطورة:

"**لا يمكن أن أفاتحه في أمر كهذا، فأنا أعلم أن السلطان لن يوافق عليه أبداً**"

ويفسر الأب بارويل ولع فولتير الشديد بالهيكل، وسعيه الحثيث إلى إعادة بنائه، وعدم يأسه من ذلك إلى درجة أنه كتب قبل موته وهو في الثمانين من عمره يقول إنه يتمنى ألا يموت حتى يرى هيكل أورشليم قائماً، يفسره باروبل بأنه وليد رغبته في هدم المسيحية وإثبات أن المسيح كاذب.

هدف فولتير، كما فهمه الأب بارويل، هو إقامة الهيكل لكى يكون ذلك برهاناً على كذب نبوءة المسيح لتلاميذه:

"**فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل، فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم إنه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض". (متى 24 : 2-3).**

أما نحن فنقول لك: إن فولتير لم يكن يسعى إلى آخر حياته من أجل إعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة وبناء الهيكل لكى يهدم المسيحية ويكذب المسيح، بل إنه كان يسعى هو ورفاقه والماسون جميعاً إلى هدم المسيحية ومحو العقائد كلها ونقض الوجود الإلهي من أجل إعادة اليهود وبناء الهيكل.

فإذا أردت أن تتيقن من أن ذلك كذلك، وأن الأب بارويل، معذوراً، فهم الأمر مقلوباً، فأعد قراءة كتابنا هذا من أوله.

ولا تنس بعد ذلك أن تخاطب فولتير وهو يتقلب في النار التي كان ينكر وجودها قائلاً له: إذا كان ثَمة ما يعزى أحداً في الجحيم، ربما يعزيك أن تعلم أن أبناءك وورثة أفكارك من بقر بلاليص ستان يحملون رايتك ويسعون إلى إتمام رسالتك، وسوف يظلون في كفاح من أجل تنوير عقول أهلها إلى أن تتحقق غايتك ويروا هيكل أورشليم قائماً!

أم التنوير، منظمة النور The Illuminati

في مايو سنة 1776م أسس آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt منظمة النور The Illuminati في بافاريا في ألمانيا.

وآدم فيسهاوبت(•) يهودي اعتنق الكاثوليكية ظاهراً، وكان يعمل محاضراً في جامعة إنجولد شتات Ingoldstadt في ألمانيا.

وعن كيف تكونت المنظمة يقول أحد كوادرها، الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد زعماء الثورة الفرنسية ورموزها في كتابه: تاريخ مملكة بروسيا Histoire de la Monarchei prussienne

"**إن فيسهاوبت كان من أقطاب محفل تيودور Theodor de bon Conseil في ميونيخ Munich، ثم شهد المحفل خلافاً بين زعمائه انتهى بانفصال فيسهاوبت مع بعض رفاقه ليؤسس منظمة جديدة دمج فيها بين غايات الماسونية وطقوسها وتعاليمها وبين الهيكل التنظيمي لحركة الجزويت اليسوعية**".

واتخذ فيسهاوبت له اسما لاتينياً قديماً هو سبارتاكوس Spartacus، وهو اسم محرر العبيد في روما.

وصارت هذه إحدى تقاليد المنظمة، أن يكون لكل قائد أو عضو فيها لقب حركي هو اسم لاتيني قديم.

ولعشر سنوات بعد إنشائه منظمة النور، الإليوميناتي، وتصميمه لنظامها، وبثه لتعاليمها لم يكن أحد من أعضاء المنظمة كلها، سوى اثنين، ولا أحد من الآلاف الذين حشدتهم راياتها وشعاراتها يعرف عن مؤسسها ورئيسها شيئاً ولا سمع بفيسهاوبت

• **انظر صورة 4 بملحق الصور**

ولا علم اسمه، لم يكن أحد من هؤلاء يعرف عن رئيس المنظمة التي حشدتهم سوى أنه سبارتاكوس.

وبعد مرور بضعة أعوام من إنشائها كانت أفكار منظمة النور قد انتشرت في مختلف بلدان أوروبا، وأنشأت لها فروعاً ومحافل في مدنها الكبرى، وانضوى تحت لواء شعاراتها كتلاً من العوام وصفوة من الشعراء والأدباء، أشهرهم جوته Goth، ومن المفكرين والفلاسفة، ومن الأمراء والساسة.

ثم في يوليو سنة 1785م، والمنظمة في صعود وانتشار وتمدد بأفكارها الخلابة، ضربت صاعقة لانتسه Lanze، رسول المنظمة، وهو يعبر غابة راتسبون Ratisbon فأردته قتيلاً، وكانت المنظمة قد أرسلته بوثائق فيها تعاليمها وبعضاً من أسرار تنظيمها وغاياتها إلى المحافل التابعة لها في فرنسا.

وعثرت حكومة بافاريا Bavaria على الوثائق التي كانت ملفوفة حول جسد لانتسه وأدركت ما تدبره المنظمة وما تسعى له، فاقتحمت الشرطة البافارية منزل اثنين من أكبر قادتها، وهما سفاك Swack وباسوس Pasos، وأحدهما، وهو سفاك، كان الأمين على وثائقها.

صادرت حكومة بافاريا الوثائق والكتابات التي تحوي تعاليم فيسهاوبت وفلسفته وتدبيراته والغاية التي يسعى إليها، ثم نشرت هذه الوثائق في ميونيخ في ثلاثة مجلدات بين عامى 1887م و1794م(•).

• وثائق منظمة النور وأوراقها والمراسلات التي كانت بين قادتها محفوظة الآن في المتحف البريطاني، وقد عرض فحواها جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها، ونشر أغلب نصوصها الأب بارويل في مؤلفه الضخم: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة.

وفي سنة 1886م أصدر حاكم بافاريا The Elect of Bavaria قراراً بحل جميع المنظمات والجمعيات السرية في بافاريا وتعقبها واعتقال المعروفين من كوادر منظمة النور ومحاكمتهم.

أما فيسهاوبت فقد لجأ إلى دوق جوتا الذي آواه، وكان هو نفسه عضواً من أعضاء منظمة النور ومعتنقاً لأفكارها.

وأعظم إنجازات منظمة النور أو الإليوميناتي، كما يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك، هي:

"**الثورة التي التقت فيها كل الحركات السرية، والكارثة Catastraph التي كانت تدبر لها عبر القرون وتتوارث الكفاح والأسرار من أجل إحداثها، الثورة الفرنسية**".

فلم يكن حل المنظمة في بافاريا واعتقال المعروفين من كوادرها وفرار فيسهاوبت نهايتها، بل بدايتها.

ونواة فلسفة فيسهاوبت وجوهر أفكاره أن البشرية في تطورها بدأت بالحرية المطلقة والمساواة التامة بين البشر في مرحلة الوحشية والبداوة ،ثم انتقلت إلى مرحلة تالية يوجزها قوله هو نفسه:

"**... ولما ازدادت الأسر واحتاجت إلى الترابط والتعاون وتبادل المنافع والاحتياجات انضم بعضها إلى بعض، وظهر بينها التنافس والتحاسد، وطغى القوي منها على الضعيف، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة، إذ نشأت بسبب اجتماع الأسر الزراعية، وحاجتها إلى التعاون، وما ظهر بينها من بغي، السلطة وانضوى البشر تحت وصاية الملوك انضواء القصر، وحين تكونت مع الوقت الأقوام والشعوب تمزقت البشرية، وحلت القومية محل الإخاء الإنساني العام، وغدت فضيلة أن يقدس الإنسان قومه ووطنه، وأن يحتقر من لا ينتمي إلى قومه ومن لم يولد في وطنه**".

والغاية التي يسعى إليها فيسهاوبت من فلسفته هذه، أو المرحلة التي يريد من المنظمة دفع البشر إليها هى، كما يقول هو نفسه:

"**أن يبلغ الإنسان رشده وأن يتحرر من وصاية الملوك ليحكم نفسه بنفسه، وأن يسحق الوطنيات والقوميات ليعرف الناس بعضهم بعضاً وتتوحد الإنسانية... سيختفي الملوك وتختفي الأقوام من الأرض ويصبح الجنس البشري أسرة واحدة، ويصبح العقل وحده هو قانون الناس**".

غاية فيسهاوبت، كما يلخصها الماسوني وأحد كوادر المنظمة ميرابو ،هى:

"**إزالة الملكية والسلطة الاجتماعية والقومية، وسحق كل الأساطير والخرافات الدينية، وبث روح الحرية والنزوع إلى التحرر من كل شئ وفي كل اتجاه وإلى أقصى مدى، ليصير كل إنسان حاكم نفسه وكاهن نفسه**".

وفي بعض وثائق المنظمة والنشرات التي كان يصدرها فيسهاوبت تحت اسمه الرمزي سبارتاكوس صك حسب التقاليد التي أرساها للمنظمة عبارة أو اسماً لاتينياً يوجز به المرحلة التي يريد دفع البشر إليها، والصورة التي يسعى إلى أن يصل بالعالم إليها، وهذه العبارة اللاتينية هى:

Novus Ordo Seclorum

خلف آدم فيسهاويت ومنظمته:

يقول آدم فيسهاوبت في كتاباته ويصر في مراسلاته على أنه الشخص الأول في المنظمة، وأن تكوينها ونظامها وتعاليمها هى ثمار عمله وحده، وأن السيطرة العليا عليها في يده وحده، ويصف كيف وصل إلى تكوين منظمته ووضع تعاليمها في رسالة إلى كاتو Cato، وهو اسم سفاك اللاتيني، قائلاً:

"لقد كونتها كلها من كتب الحكمة السرية عبر جهد مضن Ardorous ولا يفتر Unremitting من أجل قراءتها وتمحيصها، والمقارنة بينها، والتفكير العميق فيما تحويه، ثم تدوين ما أستخلصه من نتائج".

ويقول الأب بارويل إن كتب الحكمة السرية التي يقول فيسهاوبت إنه كون منظمة النور، الإليوميناتي، منها أتته من تاجر يهودي اسمه كيملر Kemler، يصفه بارويل بأنه أحد أبناء القبالاه Cabalistic Jew، وأنه كان على صلة وثيقة باليهودي القبالي كاجليوسترو Cagliostro مؤسس الطقس المصري في الماسونية.

ويقول بارويل إنه لا يعرف أصل كيملر تحديداً، لكنه قضى عدة سنوات في مصر ثم عاد إلى أوروبا، وألف بضعة كتب عن العقائد السرية مزج فيها بين التعاليم المصرية القديمة وتنظيم حركة الحشاشين الإسماعيلية الباطنية وأفكار جماعات المجوس من عبدة النار في فارس.

وبعد أن استقر كيملر في فرنسا اجتمع إليه بعض الشباب وتأثروا بأفكاره وكتاباته فكون منهم جمعية سرية في ليون Lyons، وبعد عام من تأسيسه لجمعيته رحل إلى ألمانيا والتقى آدم فيسهاوبت فوجد فيه ضالته، فأطلعه على كتاباته وأسرار الجمعيات السرية المتوارثة عبر القرون، فتكونت منظمة النور.

أما مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر فتعلق على كلام فيسهاوبت بأنه:

"يستحيل أن يكون فيسهاويت وحده هو مؤسس منظمة بهذه الكفاءة والتنظيم، فقراءة الكتب لا تصنع منظمة بهذه القدرات، فهو في الحقيقة لم يكن إلا وكيلاً لمجموعة من المتآمرين أكثر خبرة وحنكة More experienced conspirators، لهم أهداف سياسية خالصة يموهونها في نظرية عن الإصلاح الاجتماعي، وقد فطن هؤلاء إلى مواهب فيسهاويت وقدرته على التنظيم والقيادة، فوظفوه من أجل إنفاذ خطتهم وجعلوه واجهة لهم".

أما من يكون هؤلاء الذين وظفوا فيسهاوبت وصنعوا منظمته واختبئوا خلفه وخلفها، فتنقل وبستر في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية، وكذا مدام كوين بورو في كتابها: حكم العقائد الخفية، عن المؤرخ اليهودي برنار لازار إقراره بأنه:

كان ثَمة يهود، يهود من أبناء القبالاه حول آدم فيسهاويت ومن خلفه".

وتقول وبستر إن اسم منظمة النور هو نفسه برهان على صحة ما أقر به برنار لازار، فاسم المنظمة، الإليوميناتي The Illuminati، ليس سوى الترجمة اللاتينية الحرفية لاسم سفر زوهار في التلمود، فهو سفر النور أو الضياء.

وتتفق وبستر مع مدام كوين بورو في أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف منظمة النور، وهم نواتها الخفية وقادتها المستترون خلف آدم فيسهاوبت، وهم المدبرون الحقيقيون للأحداث ومن دفعوا مسارها في اتجاه الثورة، ينقسمون إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هم يهود القبالاه، وعلى رأسهم كيملر، ملهم فيسهاوبت ومرشده ومصدر أفكاره ونظامه، ومعه موشيه مندلسون، ونفتالي ويسلي Naphtali Wessely، وموشيه هرشيم Moses Hershem، وكاجليوسترو.

والمجموعة الثانية: هى كبار الماليين وأصحاب بيوت المال من اليهود، وهم:

دنيال إتزج Daniel Itzig في ألمانيا، وديفيد فريدلاندر David Fried Lander وهرتز سيرف بير Hertz Cerfbeer في الألزاس في فرنسا، وبنجامين وأبراهام جولد شميت Benjamin and Abraham Goldsmidt وموشيه موكاتا Moses Mocatta، وموشيه مونتفيوري Moses Montfiori وفتيل إفرايم Veitel Ephraim في إنجلترا .

وتقول مدام كوين بورو إن هؤلاء الماليين وأصحاب بيوت المال من اليهود كانوا هم القوة الفعلية التي خلف الثورة الفرنسية، وهم من صنعوها، لأنهم هم الذين تولوا تمويل المحافل وكوادرها والثورة والثوار.

وما لم تذكره وبستر ومدام كوين بورو ونتممه نحن لك من الموسوعة اليهودية The Jewish Enyclapcdia أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ومنظمته وصنعوا بها وبأموالهم الثورة الفرنسية لم يكونوا فرادى ولا متفرقين، بل كانوا مجموعة واحدة مترابطة بالمصاهرات وبعلاقات عمل تمتد لعشرات السنين.

فدانيال إتزج، الذي كان أحد يهود البلاط في بروسيا في عهد فردريك العظيم ثم في عهد ابنه وخليفته فردريك وليم الثاني Frederick William II، كان يمتلك بيتاً للمال هو الذي مول فردريك العظيم في حرب السنوات السبع، وشريكه في البنك وفيما كان يملكه من مصانع للصلب ومناجم للفحم هو فتيل إفرايم ، وديفيد فريدلاندر كان زوج ابنته ليا Lea، وموشيه مندلسون صهرهما، إذ تزوج اثنان من أبناء مندلسون اثنتين من حفيدات إتزج.

وديفيد فريدلاندر كان صديقاً لموشيه مندلسون وتلميذاً له وأحد أتباعه في حركة الحسكالاه Haskalah التي أسسها مندلسون، والتي تعرف باسم حركة التنوير اليهودي.

وموشيه موكاتا كان شريكاً للإخوة جولدشميت، وكانوا معاً يمتلكون مؤسسة هى التي تمد بنك إنجلترا بسبائك الذهب والفضة اللازمة لسك العملة، وأخت موشيه موكاتا، راشيل Rashel، هى أم موشيه مونتفيوري، وابنه، ديفيد موكاتا، تزوج كبرى بنات ألكساندر جولد شميت.

اليهود والمال والطريق إلى الثورة

يقول المؤرخ التقليدي ألبير سوبول في كتابه تاريخ الثورة الفرنسية :

"لقد سحقت الديون مالية المملكة، وقدرت النفقات التي استلزمها اشتراك فرنسا في حرب الاستقلال الأمريكية بملياري ليرة فرنسية، وقد غطاها نيكر بالقروض، وفي سنة 1789م بلغت الديون حوالى خمس مليارات ليرة، بينما كانت ميزانية المملكة حوالى مليارين ونصف المليار، فقد تراكمت الديون وتضاعفت ثلاث مرات خلال خمس عشرة سنة من حكم لويس السادس عشر".

فاختلال مالية فرنسا بسبب تراكم الديون وفوائدها، وما تبعه من ترد في أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية كان العامل الرئيسي في امتصاصهم أفكار التمرد والثورة التي تقطر في أذهانهم، ثم في تحرير طاقات الغضب داخل نفوسهم لكى تكون جاهزة للحظة قدح الشرارة.

أما عن كيف تورطت فرنسا في هذه الديون ومن الذي ورطها فيها حتى يصل بأهلها إلى حافة الثورة، فإليك تفاصيله فيما أورده السير والتر سكوت Walter Scott في الجزء الأول من كتابه: حياة نابليون The life of Napleon .

يقول السير والتر سكوت:

"ومن جهتها فقد عاملت بيوت المال حكومة فرنسا كما يعامل المرابون المفلس المتلاف BanKrupt prodigals، فهم يعطونه ما ينفقه بإسراف بيد، ليعتصروا ما بقي من ثروته في سداد فوائد هذه الديون الفاحشة باليد الأخرى، وهكذا عبر سلسلة طويلة من الديون وما ترتب عليها من فوائد ومن امتيازات تمنح للمرابين وبيوت المال ضماناً لديونهم تم تخريب مالية الدولة الفرنسية".

فتنبه أن ما كتبه السير والتر سكوت عن قصة الديون التي خربت مالية الدولة الفرنسية، وتفاقمت بسببها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية حتى وصلت بفرنسا إلى

الثورة في القرن الثامن عشر، هو هو وبحذافيره ما حدث بتوريط صندوق النقد والبنك الدولي لدول العالم الثالث، ومنها البلاد العربية، في قروض عصفت بميزانياتها، وساءت بما ترتب عليها أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية ليسير الجميع في المسار الذي تتحتم به الثورة.

ثم تنبه أن الذين كانوا خلف هذا المسار هم أنفسهم من كانوا خلف ذاك، فصندوق النقد والبنك الدولي في القرن العشرين ليسا سوى المرابين وبيوت المال اليهودية في القرن الثامن عشر، فلو أخفيت الأسماء وأنت تقرأ عبارات السير والتر سكوت لما استطعت أن تميز أيحدثك عن فرنسا القرن الثامن عشر أم عن مصر أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين!!

بعد أن اختلت ميزانية الدولة الفرنسية بالديون ورباها الفاحش فرضت بيوت المال شروطها على فرنسا، بالضبط كما يفرض صندوق النقد والبنك الدولي شروطهما، بل والشروط نفسها هى هى لم يتغير منها شئ، كما أن البقر الذين يقعون في حبائل اليهود هم هم لا يتغيرون!

فرضت بيوت المال على المملكة إعادة تنظيم مواردها ونفقاتها، وأجبرتها على تسليم ميزانية البلاد لوكيل عنها هو البروتستانتي السويسري جاك نيكر Jaque Necker بصفته ساحراً في الشؤون المالية، فورطها في القروض أكثر وأكثر، حتى وصل الحال بفرنسا في سنة الثورة، 1789 م، إلى أن سداد الأقساط السنوية للديون وما تراكم من فوائد كان يلتهم مائة وسبعين مليون جنيه إسترليني، هى أربعة أخماس ميزانية الدولة!

فإليك هذا الوصف البليغ لكيف يتم تصنيع الثورة بالتمويل والديون.

يقول الكابتن مولي رامسي Maule Ramsey في كتابه: حرب بلا اسم The Namless war:

"الثورة هى ضربة Blow موجهة إلى جسد مشلول ... فعندما تشتد قبضة الديون يسيطر الدائنون على وسائل الإعلام وعلى كل نشاط سياسي وتشتد قبضتهم على المصانع ومن يديرونها ومن يعملون فيها، ومن ثَم يصبح المسرح مهيأ لضربة الثورة، فالثورة ثمرة تلتقي في إحداثها يدان، إحداهما قبضة التمويل التي تورط الدولة في الديون وتصيبها بالشلل، والأخرى قبضة الثورة التي تحمل الخنجر Dagger وتسدد الضربة القاتلة، والفساد الأخلاقى Moral Corruption هو الذي يمهد الطريق لهذه وتلك".

أما عن بيوت المال التي اتفق الجميع على أنها ورطت فرنسا في الديون، وسعت بكل السبل لإغراء الدولة الفرنسية بالاستدانة، فدفعتها بذلك نحو الثورة، فهاك هى: بنك جولد شميت Goldsmdt Bank، وبنك بيرنج Baring bank، وبيت مال أبراهام جراديز Abraham Gradis، وبيت مال إلياس جامبرز Elias Gumpers، وبنك وستمنستر الذي أنشأه ويملكه السير ديفيد سالمونس David Salmonas.

وكما ترى فكلها بيوت مال يهودية صريحة.

فالذين سددوا ضربة التمويل والتوريط في الديون وفوائدها فأصابوا جسد الدولة الفرنسية بالشلل يهود، ثم جاء الذين سددوا لها الضربة القاتلة بالثورة فكانوا بالصدفة هم أيضاً يهود!

واجهة الثورة

في كل ثورة دبرها اليهود والماسون كان أحد أعمدة تدبيرها صناعة رموز لها بانتقاء ذوي المواهب القادرين على جذب العوام وإدارة رؤوسهم بالعبارات الحماسية والكلمات الرنانة، وعلى حشد كتلهم حولهم لتحريكهم وتحريك الأحداث في المسار المرسوم إلى الغاية المعلومة بهم.

والعوام في زمن الثورة، ولبعدها بعشرات السنين، بل وفي بعض الأحيان إلى آخر الزمان، لا تعلم أن الرموز التي تبعتها والأبطال التي تدلهت بها واحتشدت حولها ليست سوى واجهات لمن صنعوا الأحداث حقاً، هؤلاء الذين لن يعرفهم أبداً، لأنهم لا يتصدرون مشهداً، ولا يصدرون أمراً، ولا يلقون بياناً، وهم أحرص على الخفاء والكتمان من حرص الواجهات التي يقدمونها على الظهور والكلام.

فإليك نموذجاً للواجهات كيف تتكون، وكيف يراها الناس في غمار الثورة وأحداثها، وكيف هى في حقيقتها، ومن الذي صنعها وكيف صنعها.

الكونت ميرابو Mirabeau، أحد أشهر أعلام الثورة الفرنسية ورموز الثورات في كل العصور، فهو خطيب الثورة المفوه وأبرز واجهاتها وأبطالها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون واصفا ميرابو:

"**... فلا مانع عنده أن يضحي في أى وقت بكل شئ من أجل أن يجد فرصة يظهر فيها بلاغته ومواهبه في الخطابة ويمارس بها ولعه بالهجاء Satire والتبكيت Reprouche، لكن العقبة الكبرى أمام ارتقائه هى فساده وسوء أخلاقه Profligacy، فقد كان فاجراً ملحداً، منغمساً في الملذات والرذيلة، مجرداً من الشرف والفضيلة، لا يتوقف عن فعل أي شئ من أجل المال**".

ويضرب روبنسون أمثلة عدة على ما وصف به ميرابو، أغربها أنه:

"**بلغت به الخسة والدناءة أنه حين انفصل أبوه عن أمه وقدم كل منهما دعوى ضد الآخر، وكان ميرابو إذ ذاك مفلساً، كتب لأبيه مذكرة الدعوى التي قدمها ضد أمه في المحكمة مقابل مائة جوينياس Guineas، وفي الوقت نفسه كتب لأمه المذكرة التي قدمتها ضد أبيه مقابل مائة جوينياس أخرى، وقدمت المذكرتان باسمه في المحكمة**"!

وصفات ميرابو التي قرأتها تواً هى الصفات المثلى لصناعة بطل لثورة ماسونية!!

تقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر:

"**كان ميرابو ماسونياً منذ شبابه الباكر، وكانت بداية انتسابه للماسونية في أحد المحافل الألمانية**".

وتستدل وبستر على ذلك بماكتبه م. بارثو M.Barthou مؤلف كتاب: حياة ميرابو The life of Mirabeau، الذي ذكر أنه ينقل من مذكرات ميرابو التي كتبها بيده ووجدت في بيته بعد وفاته.

ودورة الديون التي دارت فيها الدولة الفرنسية حتى وقعت بين براثن بيوت المال والممولين هى نفسها التي دار فيها ميرابو بسبب إسرافه وبذخه وحياته اللاهية المنفلتة.

وبعد أن تراكمت ديونه عقد دائنوه اجتماعا لتوثيق ديونه، وهؤلاء الدائنون هم هم أنفسهم الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ويمولون منظمته.

وفي هذا الاجتماع التقى الخطيب المفوه ميرابو المفكر والمالي اليهودي موشيه مندلسون الذي تأثر بما آلت إليه أحواله المالية، وهو ابن طبقة النبلاء في فرنسا، فأعانه على جدولة ديونه، ومولـه من أجل سدادها، وتوسط له عند باقي الدائنين فصارا صديقين.

وتقول نستا وبستر نقلاً عن بارثو كاتب سيرة ميرابو إنه رداً للجميل الذي أسداه إليه والمال الذي أغدقه عليه كتب ميرابو رسالة في إطراء موشيه مندلسون قدم فيها اعتذاراً كبيراً Great apology للجنس اليهودي كله!

وبعد أن وقعت الصداقة بين ميرابو ودائنيه من اليهود دعاه أحدهم، وهو هرتز سرف بير إلى حضور الصالون الذي كانت تعقده زوجته الحسناء هنرييت Henriette، والباقي لست في حاجة إلى من يعرفك به.

ثم نعبر بك مما تعرفه إلى ما لا تعرفه.

يقول الأب بارويل في مذكراته عن تاريخ اليعاقبة إن ميرابو، الذي كان بالفعل منتسباً إلى محافل الماسون، انضم إلى منظمة النور، الإليوميناتي، في أثناء زيارة له إلى برلين سنة 1886م.

لكن نستا وبستر تقول إن الأب بارويل أخطأ في تحديد تاريخ انضمام ميرابو إلى الإليوميناتي، فميرابو:

"كان عضواً في المنظمة منذ بدايتها، بل يبدو أنه كان أحد مؤسسيها، فقد كان المحفل الماسوني الذي ينتسب إليه في ألمانيا هو نفسه المحفل الذي يوجد فيه آدم فيسهاويت وشهد مولد منظمة النور، وهو محفل تيودور، فميرابو من الدائرة الداخلية Inner ring للإليوميناتي التي يطلق عليها قادة المنظمة في مراسلاتهم اسم : الفصل السرى Secret chapter في محفل تيودور".

وتقول وبستر إن الخطأ الذي وقع فيه الأب بارويل سببه أن ميرابو غير اسمه الحركي اللاتيني الذي كان يتخذه طبقاً لتقاليد المنظمة، فقد كان اسمه اللاتيني عند دخوله في منظمة النور أرسيسلاس Arcesilas، ثم غيره إلى ليونيداس Leonidas.

فميرابو بطل الثورة ورمزها وواجهتها لم يكن سوى أحد كوادر الماسون والإليوميناتي، أوقعه في حبائلها ثم صيره من كوادرها فساده وديونه عند اليهود الذين يمسكون بمقاليدها ويديرون دفتها.

الشرق الأعظم وأستاذه الأعظم

الشرق الأعظم Grand Orient مصطلح ماسوني يعنى محفلاً ماسونياً مركزياً، هو بمثابة مركز قيادة يتبعه عشرات المحافل الفرعية أو مئاتها التي تدور في فلكه ويسيطر عليها، فهي تتلقى منه الأوامر والتعليمات واللوائح وتدفع إليه الرسوم والاشتراكات، وفيه تعقد المؤتمرات العامة والحفلات.

وفي سنة 1781م تم انتخاب فيليب دوق أورليانز Philipe Duc d'Orleans أستاذاً أعظم Grand Master للشرق الأعظم الفرنسي، وكان قبل انتخابه قيما Warden في محفل العقد الاجتماعي في باريس.

وعند انتخابه أستاذاً أعظم كان القسم الذي أقسمه في الشرق الأعظم أنه يتعهد :

"**أن يقدم رابطة الأخوية وأهدافها على كل رابطة أخرى، وأن يبذل في سبيلها ويضحي من أجلها بشرفه وثروته ودمه**".

يقول جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها إن دوق أورليانز لم يكن من قادة الماسون ولا من الطبقة العليا فيهم، ولم يكن مطلعاً على ما يدبره الماسون ومنظمة النور وما يدفعون الأحداث في اتجاهه.

وما جعل الماسون يتواطئون على إيصاله إلى سدة الشرق الأعظم ثلاثة أشياء، الأول هو أنه من الطبقة العليا من النبلاء، فهو ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر مباشرة، والثاني هو نفوذه السياسي وسلطته داخل الجيش والحرس الفرنسي، والثالث هو ثروته الهائلة وغناه الفاحش.

ويقول روبنسون إن ما فعله دوق أورليانز بعد ذلك:

"**لا يمكن تفسيره إلا بأنه مجنون Mad قد أعمى طموحه المتقد بصره عن أن يرى عواقب ما يفعله**"

يقول روبنسون إن دوق أورليانز كان أستاذاً أعظم للشرق الأعظم، لكنه لم يكن بالفعل من قيادة الماسونية، بل كان مجرد غطاء لها يقوده من يفترض أنهم تحت قيادته من الماسون داخل النواة المسيطرة والمطلعة على كل شئ مثل ميرابو والأب سييز Sieyes وبثيون Pethion .

ولأن الدوق لم يكن سوى غطاء توظفه النواة المسيطرة، فلم يكن يعلم حقيقة ما يحدث ولا المسار الذي تدفع فيه الأحداث ولا الغاية الحقيقية منه، فقد أوهمه من صعدوا به إلى سدة الشرق الأعظم:

"**بالوصول إلى التاج Crown، وهم في الحقيقة كانوا يعدون العدة لتحطيمه، فلم يكن يعنيهم منه إلا استغلال ثروته الهائلة وتأثيره على الآلاف ممن يتبعونه ويتملقونه لأنهم يأكلون خبزه**".

ومن أجل طموحه إلى التاج وتوهمه أن الماسونية والحركات السرية ستوصله إلى عرش فرنسا، كما وصلت بفردريك العظيم إلى عرش بروسيا، أبر دوق أورليانز بقسمه الذي أقسمه عند اعتلائه سدة الشرق الأعظم.

ينقل جون روبنسون عن كتاب أسرار الثورة كما تفسرها الماسونية:

La voile retiree le secret de la Revolution explique par la Franc maconnerie.

وهو كتاب صدر سنة 1792م، ويقول مؤلفه ليفرانك Lefranc إنه مذكرات أحد أصدقائه، وهو الأستاذ الأعظم لمحفل كان في نورماندي، الذي أوصاه بنشرها بعد وفاته.

يقول ليفرانك نقلاً عن مذكرات صديقه:

"**لقد تمكن الدوق من جذب أعداد غفيرة وإدخالها في المحافل، وقد وجه الدوق انتباهه وجهده الرئيسي إلى الحرس الفرنسي Gardes Francaise، فملأ**

المحافل بالعديد من أفراد الحرس الخاص ومن الضباط الصغار، إذ كان يغري الضباط والجنود للانضمام للماسونية بإغداق المال عليهم ومنحهم الامتيازات داخل فرقهم وتقديمهم في الترقي إلى الدرجات الأعلى، وفي كثير من الأحيان كان الضباط يقعون في المحافل تحت قيادة جنودهم باسم الأخوية والمساواة، وبذلك تمكن الدوق من إفساد فرق الحرس الفرنسي، وضمان أن أحداً منهم لن يطلق النار على الجماهير الغاضبة والزاحفة لأنهم يعلمون أن إخوانهم من الماسون بينهم ويرونهم في صفوفهم".

ويقول روبنسون إن ما يثبت صحة ما جاء في كتاب ليفرانك أن دوق أورليانز نفسه اعترف قبل وفاته أنه أنفق أكثر من مليون جنيه إسترليني من أجل إفساد الحرس الفرنسي وضم أفراده وضباطه إلى المحافل.

أما ثروة الدوق كلها فكانت ثلاثة ملايين جنيه إسترلينى، بعد ثلاثة سنوات من اندلاع الثورة كان قد أنفقها كلها على المحافل وعلى الثوار، حتى صار فقيراً معدماً واضطر إلى رهن قصره الملكى Palais Royal.

ومن ثَم، فلا غرو اعتلى دوق أورليانز سدة الشرق الأعظم ومحافله بضع عشرات، فوصلت سنة 1884م إلى مائتين وست وستين محفلاً، وعلى أبواب الثورة كانت قد وصلت إلى أكثر من ألفي محفل تضم مائة ألف شخص من تعداد فرنسا البالغ خمسة وعشرين مليوناً، ويجتمع فيها كل طبقات فرنسا وفئاتها.

يقول الأب بارويل في وصف محافل باريس عشية الثورة:

"**كانت المحافل تضم كل طبقات فرنسا، وباريس وحدها احتوت أكثر من ثمانين محفلاً، ولكل طبقة من الثوار محفل يجمعها، فمحفل الأخوات التسع Loge de Neif Soeurs كان يتكون أساساً من ثوار الطبقة الوسطى، مثل بريسو Brissot، ودانتون Danton، وكامي Camille، وشمفورت Chamfort،**

ومحفل الصراحة Loge de la Candeur يضم ثوار الطبقة الأرستقراطية مثل لافاييت Lafayette، وأسرة دوق أورليانز، والمركيز دى سيلري Desillery، والمركيز كاستان Custine، ومحفل العقد الاجتماعي Loge de Contrat Social يضم الطبقات الخارجية، وجلهم من الملكيين Royalists الذين يجتمعون للنقاش وتبادل الآراء ونقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهم لا يعلمون حقيقة ما يحدث ولا يشعرون أن ثَمة ثورة قادمة. أما محفل الإخوة المتحدين Loge de L'Amis Ruines فقد كان مركز التدبير للثورة ويضم نواة الثورة القادمة ونخبة الكوادر الثورية من كل الطبقات".

الثورة في فرنسا أول الطريق إلى الهيكل في أورشليم

بعد أن اختمرت أوروبا بأكملها بتيار من الأفكار التي تربط العقائد بالظلم وتجعل وجود الإله مصدر كل استبداد، ومن الأفكار التي تنسف مصدر القيم والأخلاق وتجعلها هائمة وتغرر بالعقول لتوهمها أنه يمكن للإنسان أن يكون هو نفسه مصدر قيمه وأخلاقه، وبعد أن أصحبت بروسيا وما حولها من ممالك وإمارات ألمانية مركزاً لنشاط الماسونية ومنظمة النور والحركات السرية كلها، كانت الخطوة التالية لإزالة الأنظمة التي تكونت بالعقائد والأديان وتقوم عليها هى بدء الحركة الفعلية بتوحيد الحركات السرية في أوروبا خلف الهدف.

كانت أول حركة نحو توحيد الحركات السرية في أوروبا واتحادها من أجل توجيه ضربة قاضية لفرنسا، مركز الملكية ومعقل الكاثوليكية في أوروبا، هى عقد مؤتمر في فلهلمسباد Welhelmsbad في ألمانيا في السادس عشر من يونيه سنة 1782م.

وفي هذا المؤتمر تمكن البارون فون كنيجه Von Knegge، ممثل منظمة النور الإليوميناتي، والرجل الثاني فيها بعد فيسهاوبت، من عقد تحالفات واسعة مع الماسون ورجال الحركات السرية في أوروبا كلها.

وفي الخامس عشر من فبراير سنة 1785 م عقد مؤتمر ثان لتوحيد الحركات السرية حضره ممثلاً عن منظمة النور المركيز بوده Bode، وقد صار إذ ذاك الرجل الثالث في المنظمة وصارت إليه قيادتها الفعلية والتنسيق بين كوادرها، والبارون دي بوشيه De Bosche، وحضره أيضاً دوق أورليانز الأستاذ الأعظم للشرق الفرنسي، واليهودي شارل بسكوالي Charles Basqualy، مؤسس حركة المارتينيز الفرنسية Martinez، وممثلون عن حركة الروزيكروشين الألمانية، وعن أخوية سويدنبرج Swedenberg، وحضره اليهودي القبالي كاجليوسترو، وهو أحد أشهر السحرة في التاريخ، وكان عضواً في كل الحركات السرية في عصره، ففي وقت واحد كان عضواً

في منظمة النور، الإليوميناتي، وفي حركة الروزيكروشين، وفي طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، وهو المذهب الماسوني الذي يقول إنه الامتداد المباشر لمنظمة فرسان الهيكل، وفي الوقت نفسه أسس كاجليو سترو مذهباً جديداً في الماسونية هو الطقس المصري Egyptian Rite، وكان الذي ترأس أعمال المؤتمر سافاليت دي لانج Savalette de Lange الأستاذ الأعظم لمحفل الإخوة المتحدين في باريس.

وفي السنة التالية، 1786م، انعقد المؤتمر الثالث في محفل فرانكفورت الأعظم، وهو المؤتمر الذي يقول الأب باروبل وجون روبنسون إنه تم الاتفاق فيه بين مختلف الحركات السرية على الترتيبات النهائية للثورة واتخذ فيه قرار إسقاط العرش في فرنسا وقتل ملكها لويس السادس عشر LouisXVI، وكذلك قتل جوستاف الثالث Gustavus III ملك السويد.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها إن اليهودي كاجليوسترو أرسل في أعقاب هذه المؤتمرات، وما تمخض عنها من توحيد الحركات السرية واتفاقها على إسقاط العرش والكنيسة في فرنسا، رسالة إلى الماسون في محفل إنجلترا الأعظم يخبرهم فيه أنه:

"**قد حان الوقت لبدء العمل من أجل إعادة بناء هيكل الإله الخالد**".

Time had come to begin the work of rebuilding the Temple of the Eternal.

وبالفعل زار كاجليوسترو مصر قبل اندلاع ثورة فرنسا متخفياً، ثم انطلق منها إلى الشام وزار القدس لمعاينة موضع الهيكل وجبله.

ثورة الماسون في فرنسا

يقول الأب بارويل في مذكراته عن تاريخ اليعاقبة، وجون روبنسون في تأريخه للمؤامرة على أديان أوروبا وحكوماتها، وهما الرجلان اللذان كانا على علم بما يحدث في حينه ويعرفان حقيقته وسعيا إلى كشفه وقت حدوثه، إن التنسيق والتحالف بين منظمة النور، الإليوميناتي، الألمانية والشرق الأعظم الفرنسي تمهيداً للثورة تم عبر ثلاثة رجال، أحدهما فرنسي واثنان ألمانيان.

فأما الفرنسي فهو المركيز ميرابو، وقد أتيناك بنبأه من قبل.

وأما الألمانيان فهما المركيز بوده والبارون دى بوشيه.

فأما يوهان بوده فقد كان مستشاراً لأمير مقاطعة هيسي درمشتاد Hesse Dermstadt في ألمانيا وكاتماً لأسراره، وكان كاتباً ويملك مهارات كبيرة في فنون النقاش والجدل وإفحام الخصوم، وقد كان عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل ثم انضم إلى منظمة النور واتخذ اسماً لاتينياً هو أميليوس Amelius، وارتفعت ثقة فيسهاوبت فيه حتى صار الرجل الثالث في المنظمة بعده وبعد فون كنيجه، ثم صار هو القائد الفعلي للمنظمة والمسيطر عليها والرجل الذي تولى عقد تحالفاتها وتوثيق صلاتها مع باقي الحركات السرية بعد العثور على وثائقها وكشف أغلب قادتها.

وأما البارون دي بوشيه فكان رجلاً عسكرياً، وأيضاً في خدمة أمير هيسي درمشتاد، إذ وصل إلى رتبة كولونيل في جيشه، وقد كان هو الآخر عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، ثم تحالف مع فون كنيجه وانضم إلى منظمة النور في أثناء انعقاد مؤتمر فلهلمسباد.

في أوائل سنة 1788م أرسل ميرابو، وكان إذ ذاك القيم Warden في محفل الإخوة المتحدين الذي يضم نخبة الماسون وكوادرهم الثورية، رسالة إلى قادته في

منظمة النور، الإليوميناتي، في ألمانيا يعرض فيها أحوال المحافل في فرنسا وآثار أفكارها فيمن يحتشدون داخلها، ويطلب من الأخوية في ألمانيا العون والإرشاد من أجل وضع خطة لتحويل هذه الأفكار ومن يعتنقونها إلى كوادر ونظام فاعل قادر على التحريك من أجل إتمام العمل الكبير.

ولم تبخل المنظمة على ميرابو بالعون، فلم يمض شهر واحد على رسالته حتى كان قد وصل إلى محفل الإخوة المتحدين في باريس في شهر فبراير المدد من ألمانيا، وكان هذا المدد قادة الإليوميناتي، المركيز بوده والبارون دي بوشيه.

يقول جون روبنسون إنه بمجرد وصول بوده وبوشيه تم استقبالهما بحفاوة في كل المحافل التابعة للشرق الأعظم، وفي خلال شهور قليلة كان بوده وبوشيه قد تمكنا بالفعل من تثوير محافل الشرق الأعظم في كل مكان من فرنسا بتحويل ما يدور فيها من أفكار عن نقد أوضاع المملكة الاقتصادية، وعن الحرية والمساواة، إلى خطط وبرامج عن الإصلاح السياسي وتغيير الحكومات والقضاء على امتيازات النبلاء وتصفية ثروات الكنيسة والإكليروس.

وكان بدء عمل بوده وبوشيه تكوين لجنة سياسية Political Committee في كل محافل باريس، ثم في فرنسا كلها، يتولى كوادر المحفل من الماسون داخلها بث الأفكار حول موضوعات محددة متفق عليها، وإثارتها بصورة تبدو عفوية وتلقائية من أجل قدح شرارة التمرد والغضب من خلال ما تولده من آراء وما يدور حولها من أخذ ورد، ومن أجل مزج الظروف المزرية لاقتصاد المملكة وسياساتها بوجود السلطة عموما وبالدين لتكوين تيار من الأفكار يلف كل من يدخل المحافل.

ينقل جون روبنسون عن كتاب لأحد أعضاء هذه اللجان أنه:

"كان يتلقى تعليمات محددة ببث أفكار ومبادئ سياسية معينة وطرحها للحوار بين أعضاء اللجنة من أجل تكوين رأي عام حولها، ليكون ذلك وسيلة تنفيذ الخطة الكبرى، ألا وهى إسقاط الحكومة ومحو الدين".

وأعضاء هذه اللجان هم الذين صاروا بعد ذلك قادة الثورة في كل إقليم وكل مدينة في فرنسا، بعد أن تحولت اللجان السياسية في المحافل بنشوب الثورة إلى نوادي اليعاقبة Jacobin Clubs التي صارت نواة الثورة ومركز الثوار.

وهكذا، كما يقول روبنسون:

"تحولت كل محافل فرنسا في شهور قليلة إلى شبكة من الجمعيات السرية والخلايا الثورية المترابطة، تتلقى الأفكار والتعليمات من المحافل الأم في باريس، وعلى أهبة الاستعداد في انتظار الإشارة لبدء العمل الكبير من أجل إسقاط العرش".

وعبر هذه اللجان السياسية وما تبثه من آراء في الألفي محفل المنتشرة في كل ربوع فرنسا وما تصدره من نشرات:

"لم تعد فرنسا كما هى، بل تغيرت ثم تغيرت وتغيرت، وكأنها كانت متأهبة وفي انتظار ضربة طبل A beat of drum".

فهذا هو وصف روبنسون لما فعلته اللجان السياسية في المحافل الماسونية في أهل باريس:

"في كل مكان يمكن للمرء أن يرى حشوداً تبحلق Staring في أوراق ألصقت بالحوائط، ثم يتفرقون في جماعات صغيرة، بعضها يذهب ويجيء في الشوارع، وبعضها يأوي إلى المقاهي Coffe Houses، والجميع في حوارات ملتهبة لا شئ فيها سوى السياسة، وقد ظهر في حواراتهم معجم جديد بألفاظ جديدة لم يألفها أحد من قبل، فلا تمر ثانية إلا ويسمع المرء كلمة من قبيل: الحرية، المساواة، الدستور،

الاستبداد، ومع هذه الثورة الجامحة داخل العقول لم يعد الأمر في حاجة إلا إلى شرارة Spark لتضطرم النار".

ثم جاءت الشرارة.

يقول الأب بارويل:

"لا، لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل كان مدبراً بإحكام وبدقة تامة".

فإليك وصفه للثورة كيف اندلعت:

"في يوم الرابع عشر من يوليو سنة 1789م، وفي ساعة واحدة خرجت صيحات الحرية والمساواة من كل المحافل في باريس، وفي الساعة نفسها ترددت الصيحات في كل مكان من فرنسا، في المدن والقرى، وفي الحقول والأكواخ، وانطلقت كتل العوام في شوارع باريس يقودها ضباط الحرس الفرنسي وجنوده من الماسون أتباع دوق أورليانز إلى الباستيل".

وبمجرد اندلاع الثورة في كل مدن فرنسا وقراها:

"انحلت المحافل الماسونية كلها من تلقاء نفسها في يوم واحد وتحولت إلى لجان ثورية Revolutionary Committees وجمعيات يمثل كل منها جماعة أو مجموعة من الثوار، وتحول قادة الماسون إلى قادة لهذه اللجان والجمعيات، ثم صاروا ممثلين عن المدن والأقاليم بحكم قيادتهم للثورة في جمعياتها المنتخبة، لتتكون منهم الأغلبية داخل الجمعية الوطنية National Assembly التي تدير الثورة وتصدر أوامرها وقراراتها".

وينقل روبنسون عن كتاب المسيو ليفرانك الذي يحوى مذكرات الأستاذ الأعظم لمحفل كان أن:

"تقسيم فرنسا مع اندلاع الثورة إلى مقاطعات وأقاليم ودوائر ومناطق كان صورة طبق الأصل Perfectly similar من التقسيم الذي كانت عليه في الشرق

الأعظم، وفي كل مقاطعة وإقليم ومنطقة صار الأستاذ الأعظم للمحفل الذي يوجد فيها يسيطر عليها ويديرها كما كان يسيطر على المحفل ويديره".

ثم إليك وصف لومبار دى لانجر Lombard de Langres، الذي نقلته نستا وبستر عن كتابه: تاريخ اليعاقبة، لحقيقة الثورة ومن كانوا خلفها وهم الذين سيطروا عليها وصنعوا بها ما يريدون:

"كان في فرنسا سنة 1789م أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو، وكانت الحوادث الأولى من سنة 1789م من تدبير الماسونية وحدها، وكان جميع ثوار الجمعية الوطنية ماسوناً من المرتبة الثالثة، من أمثال دوق أورليانز، ومارا Marat، ودانتون Danton، ومونتسكيو Montesquieu، وفوشيه Fauchet، وكوندروسيه، وميرابو، ولافاييت Lafayette، وآخرون كثير، وخلف المؤتمر الوطني والجمعية الوطنية والمحكمة الثورية ولجنة السلام العام وغيرها من آلات الثورة كانت تكمن نخبة الماسون، فهى التي تدير الأمور من البداية، وقد كان هؤلاء قوة سرية ورهيبة Occult & terrible power قوامها أعظم كوادر منظمة النور، الإليومنياتي، ولم يكن المؤتمر الثوري سوى عبد لها وآلة في يدها، وكانت هذه القوة فوق روبسبير وفوق لجان الحكومة كلها، وهذه القوة الخفية هى التي استولت على ثروات فرنسا وقسمتها بين شيعها وأنصارها الذين أسهموا في إنجاز العمل الكبير".

فإذا ما تساءلت: وأين العوام الهادرة التي ملأت شوارع باريس وكل مدينة وقرية في فرنسا صائحة: الحرية والمساواة، والتي تم إنجاز العمل الكبير باسمها وبقوة الشرعية المستمدة من كتلها وهديرها؟

فإليك الإجابة من بطل الثورة ورمزها، ميرابو، في خطته لها:

"يجب أن نستخدم العوام كغلاف للثورة"

To use the populace as a revolutiony folder

فالعوام الهائجة لاكتساح كل شئ بكتلها هم، كما تصفهم نستا وبستر:

"**لم يكونوا في خطة الثورة وهندستها سوى رافعة لتصعيد أقلية طاغية Tyrannical Minority والوصول بها إلى السلطة ووضع مقاليد الأمور في يدها، ثم انتهى دورها**".

الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان

في ديباجة وسبع عشرة مادة أصدرت الجمعية التأسيسية Constitutional Assembly في الخامس والعشرين من أغسطس سنة 1789م إعلان حقوق الإنسان والمواطن Decleration of the rights of man and of the citizin.

وبعد صدوره أصبح الإعلان هو ديباجة الدستور الذي أصدرته الجمعية التأسيسية سنة 1791م، ثم صار بعد ذلك صلب كل ما أصدرته الدولة الفرنسية من دساتير وصولاً إلى دستور الجمهورية الخامسة الصادر في الرابع من أكتوبر سنة 1958م، وهو الدستور الساري إلى هذه اللحظة، والذي نص في ديباجته على أن:

"**المبادئ التي أرساها إعلان حقوق الإنسان والمواطن هى مبادئ دستورية مهمة وأساسية**".

بل وصار هذا الإعلان صلب دساتير كل دول أوروبا التي ولدت من رحم الثورة الفرنسية وما أحدثته في أوروبا من انقلابات، وصار صلب دساتير دول العالم التي تكونت بمحاكاة دول أوروبا واقتباس أنظمتها الدستورية والقانونية، ثم صار النواة التي تكون حولها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر سنة 1948م.

فإليك ماذا يكون إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي صار الكتاب المقدس لكل أمم العالم وشعوبه، وصارت مواده دينهم وعقيدتهم والمرجعية التي يفصلون بها بين الصواب والخطأ وما يجب وما لا يكون، فما وافقها قبلوه وما خالفها رفضوه أو بدلوه وحرفوه.

إليك ماذا يكون الإعلان الذي صار بكفاح الماسون فوق الأديان، والحاكم على الإله والألوهية، والمهيمن على الرسل والرسالات.

الجمعية التأسيسية التي صدر عنها هذا الإعلان كانت تتكون، كما يقول الأب بارويل وجون روبنسون، من حوالى ألف شخص، ثلاثمائة منهم من الماسون، وهم قادة الثورة والثوار.

ويقول بارويل وروبنسون إن الجمعية التأسيسية لم تفعل شيئاً سوى أنها وضعت اسمها على الإعلان الذي تم صياغة مواده كلها في اللجان السياسية التي تكونت في محافل الشرق الأعظم بإشراف المركيز بوده والبارون دي بوشيه، وهم يمهدون للثورة وقبل أن تندلع شرارتها.

وفي أسفل النص الأصلي لإعلان حقوق الإنسان والمواطن حاشية تقول:

"**هذه الوثيقة صاغها المركيز دي لافاييت بمساعدة صديقه المبعوث الأمريكي في فرنسا توماس جيفرسون**".

فأما توماس جيفرسون فسوف نعرفك به وبموضعه من الماسونية في مملكة اليهود والماسون.

وأما لافاييت فهو ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين، أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، أو بتعبير لومبار دى لانجر:

"**ماسوني من المرتبة الثالثة**"

ويقول جون روبنسون إنه كان عضو اللجنة السياسية التي تكونت في محفل العقد الاجتماعي من أجل الإعداد للثورة بعد مقدم بوده وبوشيه إلى الشرق الأعظم، وكانت المجموعة الماسونية التي تتكون منها اللجنة السياسية في المحفل تضم مع لافاييت دوق أورليانز وكوندروسيه وبثيون Pethion والأب برتوليه Bertholes والمركيز دي لاسالي De la sale.

ثم هاك الإقرار الماسوني صريحاً بأن إعلان حقوق الإنسان والمواطن لم يكن إلا عملاً ماسونياً خالصاً.

يقول الماسوني بونيه Bonne خطيب الشرق الأعظم الفرنسي في خطبة له في الشرق سنة 1904م في الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية:

"لقد أتم إخواننا الماسون العظام تطوير العقول ومهدوا لقدوم العهد الجديد، فلما سقط الباستيل كان للماسونية الشرف والفخر أن تهب الإنسانية ذلك الإعلان الخالد، إعلان حقوق الإنسان والمواطن، فقد كان أخونا الماسوني لافاييت هو من صاغ الإعلان وقدمه إلى الجمعية التأسيسية وطلب أن يكون هو الباب الأول من الدستور، وبالفعل في الخامس والعشرين من أغسطس وافقت الجمعية التأسيسية، التي كان ثلاثمائة من أعضائها من إخواننا من الماسون، على إصدار الإعلان الذي كان قد تمت مناقشة مواده وصياغتها كلمة كلمة في محافلنا، ففي هذه الساعة الحاسمة من تاريخ الحضارة كانت الماسونية الفرنسية هى ضمير العالم ومرشده".

إعلان حقوق الإنسان، غلافه وخبيئته:

إليك أولاً مختصر المواد السبع عشرة التي يتكون منها الإعلان، والتي حسم بها الماسون اتجاه الحضارة ومسار البشرية، قبل أن نعرفك بخباياه.

المادة الأولى: يولد الناس أحراراً ومتساوين في الحقوق.

المادة الثانية: غاية كل المؤسسات السياسية الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية غير القابلة للإلغاء، وهى حق الحرية Liberty، والتملك Property، والأمن Security، ومقاومة الاضطهاد Resistance to oppression .

المادة الثالثة: الأمة هى مصدر كل السلطات.

المادة الرابعة: كل إنسان حر فيما يفعله ما لم يضر غيره، فلا قيود على ممارسة الإنسان لحقوقه الطبيعية إلا القيود التي تكفل لغيره من أفراد المجتمع ممارسة حقوقهم، وهذه القيود تحدد بمعرفة القانون.

المادة الخامسة: القانون يجرم فقط الأفعال الضارة بالمجتمع، ولا شئ ممنوع إلا ما يجرمه القانون.

المادة السادسة: القانون تعبير عن الإرادة العامة للمجتمع، وكل مواطن له الحق أن يشارك في صياغته بنفسه أو عبر ممثل عنه أو عن طريق مؤسسة ينتمي إليها.

المادة السابعة: لا يتهم ولا يعتقل ولا يسجن أي شخص إلا في الحالات التي يحددها القانون.

المادة الثامنة: العقوبات يقيدها القانون، وهو الذي يحددها.

المادة التاسعة: كل إنسان بريء حتى تثبت إدانته.

المادة العاشرة: كل إنسان حر في التعبير عن آرائه، بما فيها عقيدته الدينية، شريطة ألا يؤدي إلى اضطراب في النظام العام الذي يحدده القانون.

المادة الحادية عشرة: حرية التواصل وتبادل الآراء والمعلومات أحد أثمن حقوق الإنسان، وعلى ذلك فلكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطبع ما يشاء بحرية، لكنه مسئول عن سوء استخدام الحرية كما يحدده القانون.

المادة الثانية عشرة: كفالة الأمن لحقوق الإنسان والمواطن يتطلب قوة عسكرية عامة، ومن ثم فهذه القوة مؤسسة من أجل نفع الجميع.

المادة الثالثة عشرة: المشاركة العامة من جميع المواطنين ضرورية من أجل الحفاظ على هذه القوة العامة، ومن أجل توفير نفقات أفرادها وإدارتها.

المادة الرابعة عشرة: لكل المواطنين الحق أن يعرفوا، بأنفسهم أو عبر ممثلين لهم، فيم تستخدم النفقات العامة وطريقة تقدير الضرائب وجمعها ومدتها.

المادة الخامسة عشرة: المجتمع له الحق أن يحاسب كل موظف عام على أدائه وتصرفه.

المادة السادسة عشرة: المجتمع الذي لا احترام فيه للقوانين ولا فصل فيه بين السلطات لا وجود فيه للدستور مطلقاً.

المادة السابعة عشرة: لأن حق التملك مقدس فلا نزع لملكية شئ من أحد إلا من أجل ضرورة المصلحة العامة التي يحددها القانون.

بعد أن تفرغ من قراءة مواد الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان سوف تهتف من أعماق قلبك: ألا ما أكرم الماسون وما أعظم أياديهم البيضاء على البشرية والحضارة! فهل كان إعلانهم إلا تحريراً للإنسان وتأصيلاً لحقوقه وحفاظاً على حرياته؟!

وإعلان حقوق الإنسان، كالماسون الذين صاغوه وأصدروه، وكالقبالاه التي تسري داخل رؤوسهم وفي تلافيف نفوسهم، غلاف خلاب، حقيقته في باطنه الذي لا تراه في عباراته البراقة التي تعمي عينيك وتدير رأسك.

فإليك المعاني الخبيئة والدسائس التي يسعى إعلان حقوق الإنسان، وكل إعلان على غراره، إلى دسها في أذهان البشر:

أولاً: الفكرة الجوهرية التي تنبثق منها كل مواد الإعلان، والمحور الذي تدور حوله، هو حقوقه الطبيعية Natural Rights، والتي نص عليها الإعلان في ديباجته.

والحقوق الطبيعية هذه ليست عبارة بريئة كما قد يتوهم عقلك الساذج، بل هى خلاصة النظرية التي أقام عليها آدم فيسهاوبت منظمة النور، الإليوميناتي، وفلسفتها ونظامها، وهى أن الإنسان بدأ مسيرته على الأرض حراً حرية مطلقة متحرراً من كل شئ، فلم يكن عليه التزامات اجتماعية لأنه لم يكن ثَمة مجتمع ولا أسرة ولا زواج، بل علاقات حرة وإباحية جنسية تامة، لأن الزواج والقرار في أسرة تطور حدث في مسيرة المجتمع البشري من تلقاء نفسه عندما انتقل الإنسان من البداوة إلى الزراعة.

وكذا لم يكن على الإنسان قيود من أي نوع، لادينية ولا أخلاقية، لأن الدين والأخلاق هى نفسها ليست سوى تطور في مسيرة البشر، والوجود الإلهي ليس إلا اختلاقاً صنعه ذهن الإنسان لضعفه أمام عناصر الطبيعة ومظاهرها وحاجته إلى قوة يحتمي بها ويلجأ إليها.

وهى النظرية التي أسهم في ازدهارها وصاغها صياغة كاملة السويسري جان جاك روسو Jean Jacque Rosseau في كتابه: العقد الاجتماعي Le Contract Social.

وروسو اسم شهير ربما قرأت أو سمعت بعضاً من بقر بلاليص ستان يتغنى باسمه ويترنم بنظريته التي صارت صلب فلسفة اليهودي آدم فيسهاوبت، ومحور أفكار الماسونية وما أنتجته من رجال ومنظمات ومن دساتير وإعلانات.

وروسو، هذا الذي يترنم لك باسمه وبنظريته البقر، كان هو نفسه عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وهو أحد الأسماء التي طلب فولتير من فردريك العظيم أن يعمل على نشر أفكارها من أجل تغيير أذهان الناس في أوروبا تمهيداً للثورة القادمة.

وكان روسو عضواً في منظمة سرية أخرى، هى عصبة جنيف Fanatics of Geneva، وهى محفل ماسوني بدأ كجسم منفصل عن التجمعات والمذاهب الكبرى للماسونية، ثم صار جزءًا من الشرق الأعظم الفرنسي.

ويقول حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك إن عصبة جنيف كانت مركز النشاط الماسوني الثوري قبل أن ينتقل ثقل هذا النشاط إلى محافل الشرق الأعظم داخل فرنسا.

ويقول الأب بارويل عن روسو إنه كان عبقرياً، لكنه كان مضطرباً في سلوكه ومتناقضاً في أفكاره وفي أخلاقه، فهو:

"**يعتقد في وجود الإله تارة وينكره أخرى، ويمجد في كتاباته الشرف والفضيلة وفي الوقت نفسه يركع على ركبتيه Bend to knee أمام أي عاهرة**".

فإليك هذا الوصف الذي ينقله بارويل عن روسو نفسه يصف به قصة الخلق الماسونية التي ابتكرها ليزيح بها الوجود الإلهي ويجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً.

يقول روسو عن نظريته وهو ما زال في طور صياغتها:

"**أنا عازم على قذف الشجرة التي تواجهني بحجر، فإن أصابها فهو علامة وجودها، وإن لم أجد علامة ولم تصبني لعنة فلا وجود لها**"!!

فهل فهمت ما الذي كان يبغيه روسو من نظريته؟

روسو كان يلعب "البخت" مع الإله، فوضع نظريته قاصداً أن يزيح بها الإله من الوجود والخلق ليجرب هل الإله موجود فتصيبه بما وضعه لعنة أم سيظل ناعماً طوال حياته فيكون ذلك علامة عدم وجوده!!

ثم صارت نظرية روسو التي ابتكرها ليمتحن الألوهية قصة الخلق المقدسة للماسون ومنظمة النور ومختلف الحركات السرية، وإنجلز ومعتوه تحرير المرأة، هو

ومن عاصروه، ومن جاء بعدهم وتكون بأفكارهم من الأميين الذين يحاصرون وعيك ويستوطنون كل ما يكون عقلك، فأينما تولي وجهك فثَم أدمغة البقر!

الأساس الماسوني الذي انبثق منه إعلان حقوق الإنسان وجاءت كل مواده استلهاماً له وتعبيراً عنه هو أن الإنسان وجد ولم يخلق، حراً منطلقاً بلا عقيدة ولا إرشاد.

أساس إعلان حقوق الإنسان هو قصة الخلق التي لا إله فيها.

ثانياً: الدسيسة الثانية التي يدسها إعلان حقوق الإنسان في الأذهان هى أنه جعل القيم والحقوق والحريات التي كفلها للإنسان بلا مصدر.

فلأن الإعلان قام على قصة الخلق الماسونية التي تنفي الوجود الإلهي وتجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً، صارت قيمه وأخلاقه وحرياته وحقوقه هائمة لا مصدر لها.

ولا توجد في الإعلان كلمة ولا إشارة إلى من يكون مصدر هذه الحقوق والحريات وأين توجد ويمكن البحث عنها.

ولأن من يقرأ الإعلان، وكل إعلان على غراره، سوف تغيبه عن وعيه العبارات الخلابة والكلام المزركش عن الحريات والحقوق فلن يفطن إلى أن من تعمدوا إزاحة الإله وفصل القيم والحريات والحقوق عن الخلق والإرشاد إنما كانوا يزيحون المصدر ليصيروا هم المصدر!

مصدر إعلان حقوق الإنسان وكل إعلان ودستور، إذا لم تكن المرجعية فيه لدين وعقيدة وأسه أن الإنسان مخلوق مكلف، هو من يضعونه.

ولا يغرنك أنهم يصدرونه باسم الشعب أو الأمة أو المواطن، لأن هؤلاء في كل شئ، كما قد رأيت وعلمت، ليسوا من يقرر أو يحدد أو يصوغ، وإنما هم الغلاف الذي

يتغلفون به، والواجهة التي يختبئون خلفها، والرافعة التي ترفعهم إلى موضع القوة والفعل ثم ينتهي دورهم.

وإذا حدث وأراد العوام غير ما يريد من يتغلفون بهم ويصنعون كل شئ في غطاء أنهم يمثلونهم ويكتسبون منهم الشرعية فسوف تجد أن معجم ألفاظ الدجالين قد تغير فوراً وتحول هؤلاء العوام فيه من الرأي العام والقوى الشعبية وإرادة المجتمع إلى الأوباش والأميين والسذج الذين يغرر بهم أي أحد ويخدعهم بأي شيء.

بإعلان حقوق الإنسان صار الإنسان هو مصدر قيمه وأخلاقه وهو ضابطها وحده، ومن ثم صار من يصوغ هذه القيم والأخلاق ويضع ضوابطها وحدودها هو الإله.

إعلان حقوق الإنسان هو إعلان إماتة الإله وتأليه الإنسان.

ثالثاً: لأن القيم والأخلاق والنظام الأساسي الذي تدور في داخله أفكار الإنسان وحركة المجتمع وروابطه كلها صارت بلا مصدر فقد أصبحت تلقائياً بلا ضابط ولا معنى محدد.

إعلان حقوق الإنسان فصل بالعبارات الخلابة والكلمات البديعة الحقوق والحريات عن الإله والأديان وجعلها هائمة بلا مصدر، ومن ثَم فقد جعلها سائلة لا يعرف أحد أين تبدأ وأين تنتهي، ولا من الذي يحدد أين تبدأ وأين ومتى تنتهي سوى العبارة المكررة في الإعلان عن أن القيود أو الحدود والضوابط سيحددها القانون.

وهى عبارة دجل من دجل الماسون، لأن القانون نفسه ليس له مصدر ولا ضابط، وسوف يضعه في كل مصر ويغيره في كل عصر من يملك القوة التي يسيطر بها على المجتمع ويمتلك من ثَم شرعية وضعه وصياغته.

فإذا سال القانون وسالت القيم والأخلاق ولم يعد لها معنى حقيقي محدد ملأها الماسون، بسيطرتهم على وسائل الإعلام، وعلى الاقتصاد، وعلى ما يتكون من

منظمات ينتجها المسار الذي سيروا العالم فيه، بما يريدون ويقربهم من غايتهم في كل زمن.

والخدعة في الإعلان وأمثاله، التي لا يفطن إليها أهل كل زمان أو مكان يصدر فيه، وهى مراد الماسون منه، هى أنهم يملؤون ألفاظ الإعلان وعباراته الجوفاء بما اعتادوا عليه وألفته أذهانهم ونفوسهم من معان للحرية والحقوق، ولكن لأن ما ملؤوها به لا مصدر له ولا ضابط يحكمه ليعصمه من التحلل والذوبان بفعل الزمن وأهواء النفوس وضلالات العقول وإضلال المفسدين، إذا مرت سنة أو عشرة أو مائة تبدل كل شئ وصار ما كان مقبولاً تخلفاً مرفوضاً، وما كان مرذولاً تقدماً مطلوباً.

فالعبارة التي جاءت في الإعلان عن حرية كل فرد في المجتمع ما لم يضر غيره قد تفهمها أنت على أنها الأدب وحسن السلوك وحفظ حقوق من حولك ومراعاة حرماتهم، ثم حين يأتي حفيدك ربما يفهم منها، ولا مانع فيها يقيده عما قد يفهمه، حرية الربا والزنى والشذوذ ومعاقرة الخمر.

وهو ما حدث فعلاً، فعند صدور الإعلان كانت حدود الحرية الاجتماعية الزواج والأسرة، وبعد خمس سنوات صارت الحدود الجديدة، كما عينها المؤتمر الوطني في بيانه للنساء، هى ألا تحرم الفتاة نفسها من الحب والرغبة وألا تخاف من ثمرة الزنى إذ الجمهورية سوف تتعهده وتقوم بتربيته لها، وبعد مائتي عام أخرى لم يعد بمستغرب ولا بمستهجن أن يقرأ الناس إعلاناً في الصحف يدعوهم فيه رئيس حكومة في أوروبا أو وزير خارجية فيها إلى حضور حفل زفافه على أحد أصدقائه!

الدسيسة الثالثة في إعلان حقوق الإنسان هى السيولة التامة والنسبية المطلقة، وهو ما يريده اليهود والماسون ليسلس قياد البشر ويمكن إغوائهم بأي شئ ودفعهم في أي اتجاه.

رابعاً: لأنه، ومنذ ثورة الماسون في فرنسا، صار اليهود والماسون هم في الحقيقة من يمسكون بزمام العالم ويصنعون أحداثه ويسيرون مساره في الاتجاه الذي يفضي إلى تحقيق غاية اليهود والماسون الخالدة.

وبعد أن كان اليهود والماسون منظمات وحركات سرية في كل بلد ودولة صاروا بالثورة الفرنسية والمسار الذي تكون بعدها للعالم منظمات وحركات فوق كل دولة.

فالمنظمات والحركات السرية صارت علنية ووصلت إلى السلطة وسيطرت على أعصاب الغرب، ثم العالم كله، الإعلام والاقتصاد والسياسة، ثم تكونت بتحالفها واتحادها المنظمات الدولية لتكون أداة السيطرة على البشر جميعاً وسوقهم وتغيير أذهانهم وقهرهم باسم الدولية والعالمية.

ولأن ذلك كذلك فقد صار اليهود والماسون، عبر المنظمات الدولية التي تكونت بهم وهم عقلها، المصدر الحقيقي الثابت الذي تأتي منه المعاني التي تملأ العبارات الخلابة الفارغة، التي لا معنى لها في نفسها، في كل عصر.

اليهود والماسون في العهد الجديد صاروا، كما أرادوا وكما دبروا وكما نقلنا لك عن اليهودي الماسوني باروخ ليفي، هم الإله، وما يملؤون به المبادئ والإعلانات والمواثيق من معان هو كتب البشر المقدسة.

صار إعلان حقوق الإنسان وما تصدره الأمم المتحدة المرجعية التي تحدد ما يجب ويجوز وما لا يجب ولا يكون، وصارت حاكمة على الأديان، فما وافقها يسجد له البقر ويطيعونه، وما خالفها يطرحونه أو يبدلونه لكى يوافقها ويحرفونه.

ما صنعه الماسون في العالم صاروا به هم واليهود فوق الإله، وما يصدره ما صنعوه من منظمات ومؤسسات حاكماً على وحيه ورسالاته.

خامساً: إذا أردت أن تتيقن أن اليهود صاروا في العالم الذي صنعته ثورات الماسون هم الإله ولا مقدس سواهم، فجرب في أي بلد من بلاد العالم، غربي أو

شرقي، وقد امتلأت صحفها وشاشاتها بالتطاول على الإله وتحقير العقائد وإشاعة الإباحية والإلحاد تحت راية حرية الرأي والتعبير، جرب أن تطرح احتمال أن يكون من ماتوا من اليهود في الهولوكوست أقل من ستة ملايين ولو بيهودي واحد، أو جرب أن تطالب بتطبيق إعلان حقوق الإنسان أو ما تصدره منظمة الأمم المتحدة في إسرائيل.

بصمة الماسون في إعلان حقوق الإنسان:

ربما إذا قرأ أحد من بقر بلاليص ستان ما قرأت آنفاً وجدته يترنم لك بأغاني عشق والهة في حقوق الإنسان وإعلانها، ثم يضع ساقاً على ساق ويهز رأسه التي ليس فيها إلا الحشو الذي ملأ به اليهود والماسون العالم وهو يقول لك: مرضى التفسير التآمري!

فإليك بصمة الماسون التي لا يخطئها أحد ولا يختلف عليها ذوا بصر في إعلان حقوق الإنسان.

فاليهود والماسون يفعلون كل شئ في خفاء، هو مصدر قوتهم ونفاذ ما يفعلون في العالم، ولكنهم مولعون بترك بصمة تخلد دورهم فيما حققوه، بصمة خفية لا يراها إلا من يرى ولا يعلمها إلا من يعلم.

إذا نظرت إلى النص الأصلي لحقوق الإنسان والمواطن(•) فستجده يتكون من صفحة واحدة تحوي الديباجة ومواده السبع عشرة، وقد تم وضع نصه داخل تصميم مزخرف مليء بالصور والرسوم، فإليك تفاصيلها.

أولاً: في أعلى النص وفوق عنوانه مباشرة ستجد عيناً داخل مثلث تسبح في ضوء ساطع يمتد منها ويحيط بها.

• انظر صورة 5 بملحق الصور.

فإذا لم يكن قد أجهدك تعقب اليهود والماسون معنا فتذكر أن هذه العين المطلعة على كل شئ All Seeing Eye، رمز لوسيفر، معبود الماسون التي لا يمكن لأحد أن يخطئها في أي عمل ماسوني.

وهى أيضاً، كما أخبرناك، ترجمة رمزية أو تصوير لاسم الإله في القبالاه.

ثانياً: داخل عنوان الإعلان الذي تحت عين لوسيفر مباشرة ستجد أفعى تمسك ذيلها بفمها لتكون دائرة كاملة.

وهذه الأفعى الدائرية هى الأوروبوس Ouroboros، وهى كلمة إغريقية تتكون من مقطعين Oura وتعني: ذيل، و Boros وتعني: تأكل، فهى الأفعى التي تأكل ذيلها لتكون دائرة تامة.

وهذه الأفعى الدائرية المكتملة رمز مصري قديم للحكمة، وكغيرها من الرموز المصرية القديمة صارت رموزاً ماسونية بعد شحنها بمعان يهودية قبالية.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في شرح تعاليم الدرجة الثالثة والعشرين من الماسونية، درجة فارس الشمس Knight of the Sun، إن هذه الأفعى الدائرية هى:

"**جسم الروح المقدس Holy Spirit، والمبعوث الكوني، ورمز الخلود Eternity** ".

أما الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي مانلي هول فيقول إنها:

"**رمز الخلق من العدم، والحياة بعد الموت، والتجدد بعد القدم**".

فهذه الأفعى الماسونية المدورة هى كما يقول هول:

"**رمز استمرار الماسونية وبقائها وخلودها وتجددها**".

أما الأفعى المفرودة المستقيمة فهى رمز المسيا والعصر المسياني، لأن العدد الذي يتكون من جمع حروفها بحساب الجُمَّل هو نفسه العدد الذي تكونه حروف اسم الهامشيحاه!

ثالثاً: في وسط الأفعى الدائرية المكتملة كاب أحمر يشبه القلنسوة وينتهي بمخروط مائل فوق سهم، هو رأس قلم يشطر مواد الإعلان شطرين.

وقد صار هذا الكاب الأحمر أو البونيه Bonnet إبان الثورة الفرنسية رمزاً للحرية، فتحول إلى جزء من الزي الرسمي لأعضاء الجمعية الوطنية والمؤتمر القومي وكل المؤسسات الثورية، وصار زياً شعبياً يرتديه كل سائر في طرقات باريس.

وهذا الكاب الأحمر كان في أصله غطاء للرأس عند أهل فريجا Phryga، إحدى مقاطعات أنطاليا Antolia في أسيا الصغرى إبان أن كانت جزءًا من الإمبراطورية الرومانية.

وليس هذا ما جعله رمزاً للثورة وزياً رسمياً لمؤسساتها وشعبياً لأهلها، ما جعله كذلك أنه، كما يقول جون روبنسون، كان أحد مكونات الزي الرسمي للماسون في محافل الشرق الأعظم.

رابعاً: على جانب مواد الإعلان ينتصب العمودان بوعز وجاكين، وهما مكون رئيسي في مواجهة الداخل إلي أي محفل ماسوني.

فإذا أمسكت صورة الإعلان في يدك وأبعدته عن عينيك وتأملته جملة واحدة فستجد نفسك واقفاً أمام بوابة محفل ماسوني، فإذا شرعت في قراءة مواده فأنت داخله!!

تحرير اليهود

والثورة على الأعتاب كان يوجد في فرنسا نحو تسعة وثلاثين ألف يهودي، حوالي أربعين في المائة منهم من يهود السفارديم Sephardim الشرقيين، وكانوا يتركزون في بوردو Bordeaux وما حولها.

أما الستون في المائة الباقون فكانوا من يهود الأشكناز Ashkenazim الغربيين، وهؤلاء كانوا يتركزون في إقليم الألزاس Alsace وإقليم اللورين Lorraine، وهى في الأصل أقاليم ألمانية ضمتها فرنسا إليها بمقتضى معاهدة وستفاليا Westphalia سنة 1648م.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر إن يهود السفارديم كانوا يتكلمون الفرنسية، وهم مواطنون صالحون ولا يمارسون أي أعمال تخالف القانون والنظام العام، وفي المقابل كان يهود الأشكناز يتكلمون اليديشية Yedish وهى خليط من العبرية والألمانية، وكانوا مشاكسين، وجلهم انخرط في أعمال غير قانونية يأتي على رأسها الربا وابتزاز الفرنسيين بالديون، ومن ثَم كانوا مكروهين من عموم الناس في فرنسا.

ومن ثَم كان طبيعياً أن يصدر الملك لويس السادس عشر عدة قوانين وقرارات بدءًا من سنة 1876م يمنح بها يهود السفارديم في بوردو وما حولها حرية ممارسة شعائرهم الدينية وحق التنقل وسكنى أي مكان في المملكة الفرنسية، وفي الوقت نفسه يقيد حركة يهود الأشكناز في الألزاس واللورين ويمنعهم من الانتقال منها إلى أي مكان آخر في مملكته.

وبعد صدور إعلان حقوق الإنسان والمواطن بدأت الجمعية الوطنية في إصدار القوانين والقرارات التي يتم بها دمج كل الجماعات والفئات شبه المنبوذة في الدولة

وتحويل أفرادها إلى مواطنين يسري عليهم دستورها وقوانينها. ولم تثر أى مشكلة بخصوص أي جماعة أو فئة إلا اليهود!

فمنذ أول اجتماع للجمعية الوطنية لمناقشة وضع اليهود في فرنسا بعد الثورة، والذي عقد في الثامن والعشرين من سبتمبر سنة 1789م، بعد إعلان حقوق الإنسان بشهر واحد، انقسم أعضاء الجمعية، كما يقول المؤرخ ديفيد فيتال Vital، إلى فريقين.

الفريق الأول يأتي على رأسه ستانيسلاس كونت كليرمون Stanislas Count de Clermont والأب موري Abbe Maury.

في بداية كلامة نبه كونت كليرمون الجمعية الوطنية إلى أن:

"**إعلان حقوق الإنسان والمواطن يمنح أفراد أي جماعة حقوقهم كاملة سواء كانوا متدينين أو ملحدين، يؤمنون بالمسيحية أو بغيرها، لكن المواطنة تعني في الوقت نفسه أن تذوب كل الجماعات والفئات والروابط والطوائف داخل الدولة وبين المواطنين**".

والمعضلة، كما يقول كونت كليرمون هى:

"**هل يقبل اليهود أنفسهم أن يكونوا فرنسيين، فهم لا يندمجون في أي مجتمع يحلون فيه، ولا يتزاوجون من غير أبناء دينهم وبناته، وشريعتهم تجيز الربا مع غير اليهود، وهم لا يدافعون عن أي وطن يعيشون فيه**".

ومن ثم كان رأي كونت كليرمون أن :

"**يمنح اليهود حقوقهم كاملة كأفراد Individuals، وأن ينكر عليهم كل حق كأمة Nation، فيجب عدم الاعتراف بقضاتهم، وأن تكون مرجعيتهم القانونية لمؤسسات الدولة وحدها، وألا يسمح لهم بتكوين جمعيات سياسية ولا منظمات منفصلة عن الدولة، لأنه لا يمكن السماح بوجود أمة داخل أمة**".

وما لم يكن ليخطر على بال كونت كليرمون أن الذي سيحدث أن فرنسا كلها هى التي ستذوب في اليهود والماسون، وأن القوانين والنظم التي أراد أن يقيد بها حركة اليهود سيأتي اليوم الذي يكون اليهود والماسون هم من يضعونها ويصوغونها لتكون مرجعية لفرنسا والغرب ثم العالم كله!

أما الأب موري فيقول:

"إن اليهود عبروا سبعة عشر قرناً دون أن يمتزجوا بأحد من الأمم، وهم لا يعملون في أي عمل ولا يمارسون أي نشاط إلا ما اتصل بالتجارة والربا وجمع الأموال... فهل يستطيع أحد أن يجعلهم جنوداً في جيش الدولة، وهل ستستطيع الدولة أن تجبرهم على العمل في يوم السبت الذي لا يعمل فيه أحد منهم.إن اليهود في الألزاس واللورين وحدها استولوا على اثنى عشر مليون رهن عقاري Mortages من الفرنسيين في مقابل ديونهم وفوائدها التي تراكمت عليهم، وإذا منحوا حقوق المواطنة كاملة ففي خلال شهر واحد سيمتلكون نصف الإقليم، ولن تمر عشر سنوات حتى يكونوا قد قهروا كل من فيه وحولوه إلى مستعمرة يهودية".

ولذا كان رأي الأب موري أن:

"يمنح اليهود الحماية كأفراد Individuels لا كفرنسيين Frenchmen"

وأما الفريق الثاني، فهو الذي كان يتزعم إعطاء اليهود حقوقهم كاملة غير منقوصة دون قيود ودون استثناءات .

ويأتي على رأس هذا الفريق أحد أبطال الثورة ورموزها الماسوني روبسبير Robspierre الذي رأى أن ما أبداه كونت كليرمون والأب موري من اعتراضات ومخاوف:

"هى بلا شك مبالغات وتناقض التاريخ المعروف، ثم إن إدعاء أن اليهود هم سبب كل ما ينزل بهم لما يفعلونه ويمارسونه شئ سخيف ومناف للعقل Absurd.

إن كل الشرور والرذائل تنسب لليهود، والحق إنها يجب أن تنسب إلينا نحن لأننا السبب فيها بعدم عدالتنا معهم وإنصافنا لهم. دعونا نستعيدهم إلى السعادة Happiness، وإلى كرامة الإنسان، ونمنحهم حق المواطنة، دعونا نبرهن أنه ليس من السياسة أبداً أن ندين جماعة من الناس يعيشون بيننا ولا أن نعاملهم بالمهانة والاضطهاد".

وكما ترى، سلاح الماسوني روبسبير الوحيد لإطلاق اليهود كان العبارات الفخمة والكلمات الرنانة دون دليل ولا معلومة واحدة، وهو ديدن الماسون وسلاحهم الذي يخترقون به أدمغة البشر أينما وجدوا وحيثما حلوا.

وفيما بين هذا الاجتماع الأول لمناقشة المسألة اليهودية وبين إعطاء اليهود حقوق المواطنة الكاملة كفرنسيين في السابع والعشرين من سبتمبر سنة 1791م عامان، قدم خلالهما أعضاء الجمعية الوطنية أربعة عشر طلباً لمساواة اليهود وإعطائهم حقوق المواطنة الكاملة، واكبها إلقاء خمس وثلاثين خطبة من النوع الفخم الرنان الذي قرأت نموذجه تواً.

يقول الأب ليمان Abbe Lemann، وكان عضواً في الجمعية الوطنية:

"**إن كل من تقدموا بطلبات وعرائض من أجل مساواة اليهود بالمواطنين الفرنسيين، ومن ألقوا الخطب الرنانة من أجل تحريرهم كانوا من الماسون، ويأتي على رأس هؤلاء ميرابو، وروبسبير والأب جريجوار Gregoire، والأب سييز، وكامي، ودبور Duport، فكلهم أسماؤهم مسجلة في مضابط المحافل ومعروفة بين الماسون**".

ثم الذي كان الذي حسم المسألة في النهاية وحرر اليهود الذهب!

يقول الأب ليمان:

"لقد أنفق اليهود في الألزاس واللورين أموالاً طائلة على الهدايا التي كانوا يغدقونها على أعضاء الجمعية الوطنية بلا استثناء، وأحد هؤلاء اليهود، وهو سيرف بير Ceerfbeer، الذي كون ثروة هائلة على حساب الدولة وبامتصاص دماء الفرنسيين، أنفق ذهباً وأموالاً بلا حساب في باريس من أجل شراء الأعوان والأنصار في الجمعية الوطنية وضمان تصويتهم لصالح اليهود".

ثم صار تحرير اليهود في كل مكان جزءًا من الرسالة التي تحملها جيوش الثورة الفرنسية إلى كل بلد تصل إليه في أوروبا، وتسري في ما يحمله الماسون إلى عقل كل أمة تملؤه أفكارهم في كل مكان من العالم.

ثم في سنة 1806م عقد السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، في فرنسا لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة 70م، وكان عقده تحت رعاية أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، الذي شن حملته على مصر ومولها له بيت مال اليهودي روتشيلد لكي يبدأ فيها مسيرة تكوين عالم البلاليص ونخب التنوير الضالة لفتح طريق اليهود بهم إلى غاية التاريخ اليهودي وهدف الماسونية، الهيكل.

فإذا أردت أن توجز آثار الثورة الفرنسية وما فعلته في العالم في عبارة واحدة فستكون: تدمير المسيحية وتحرير اليهود، وتفكيك دولة الإسلام لإقامة دولة اليهود.

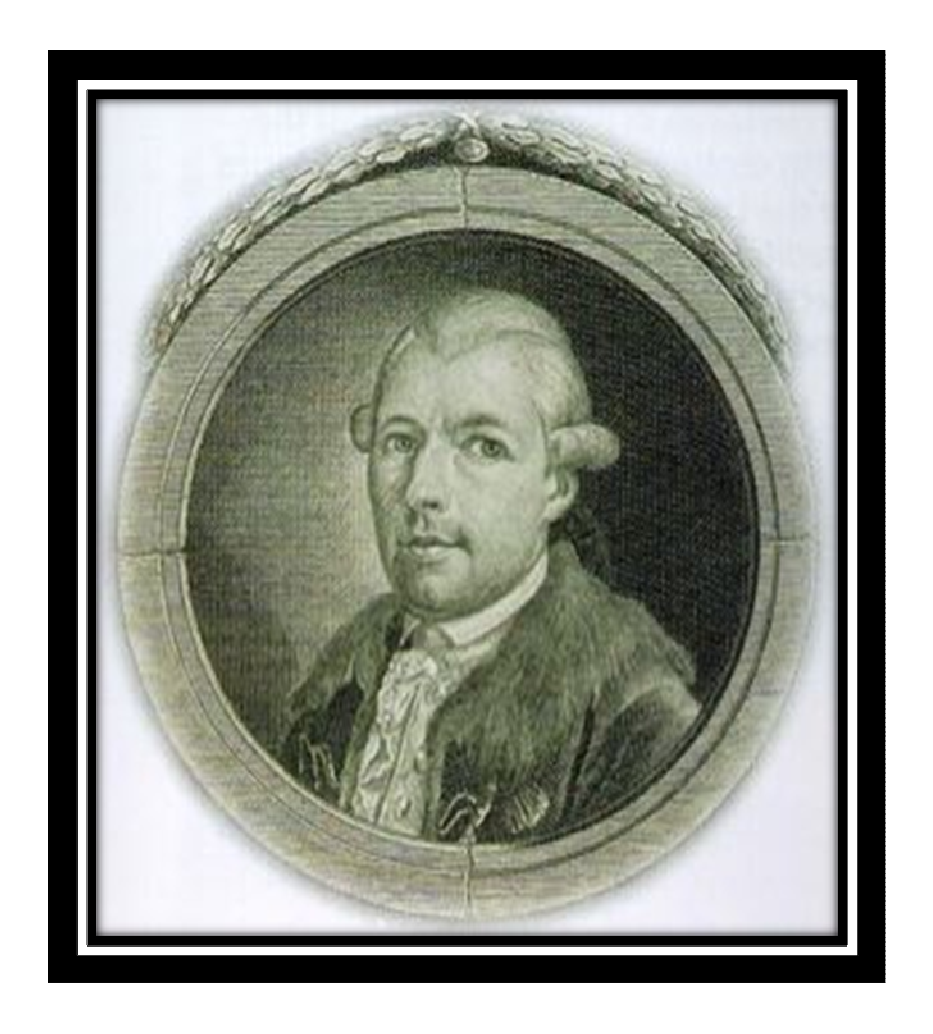
المشهد الختامى

في يوم الحادي والعشرين من يناير سنة 1793م تم تقديم ملك فرنسا لويس السادس عشر وهو يرتدي الكاب الأحمر نحو المقصلة، ونفذ الثوار الحكم بإعدامه بتهمة خيانة الثورة.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها:

"**بذبح الملكية عند رماد جاك دي مولاي تكون الماسونية قد أتمت الجزء الأول من مهمتها، وبقي أمام جيش الهيكل Army of the Temple جزؤها الثاني، ألا وهو ذبح البابوية**"!

ملحق الصور



4-اليهودي آدم فيسهاوبت
مؤسس منظمة النور، الإليوميناتي

5-الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن



ابحث عن الجزء الثاني

اليـهود والماسون في ثورات الـعرب

دكتور بهاء الأمير